

تَطَوَّرَ دَعْمُ الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ

لِإِسْرَائِيلَ خِلَالَ عَدْوَانِ عَامِ ١٩٦٧

”حَادِثَةُ السَّفِينَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ لِيْبْرْتِي نَمُوذَجًا“

Evolution The United States support
for Israel during the 1967 aggression
Incident of the USS Liberty as a model""

دكتور

رضا موسى عبد الوهاب محمد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ والحضارة
كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر

Dr. Reda Mosa Abdul Wahab Mohammed
Teacher at the Department of History and Civilization
(Division of Modern and Contemporary History)
Faculty of Arabic Language in Cairo - Al-Azhar University

تطوُّر دعم الولايات المتحدة لإسرائيل خلال عدوان عام ١٩٦٧ "حادثة السفينة الأمريكية ليبرتي نموذجًا"

رضا موسى عبد الوهاب محمد

قسم التاريخ والحضارة (شعبة التاريخ الحديث والمعاصر) - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة - مصر.

البريد الإلكتروني: reda.mosa@azhar.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث تطوُّر دعم الولايات المتحدة الأمريكية ومساندتها لإسرائيل خلال عدوان عام ١٩٦٧، هذا الدعم الذي كان له جذوره منذ إعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، حيث سارعت الولايات المتحدة إلى الاعتراف بتلك الدولة اليهودية، وضمنت بقاءها وأمنها، إلا أن هذا الدعم تطور خلال عدوان ١٩٦٧، واتخذ شكلاً جديداً غير متوقع، تمثل في تغاضي الولايات المتحدة عن حقوق وآلام مواطنيها الذين قتلوا أو أصيبوا خلال الهجوم العنيف والمباغت الذي قامت به القوات الجوية والبحرية الإسرائيلية ضد سفينة الأبحاث الأمريكية "يو اس اس ليبرتي" USS Liberty، التي كانت في مهمة استطلاع بالبحر الأبيض المتوسط قبالة سواحل شبه جزيرة سيناء خلال العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧، وقبلت الولايات المتحدة اعتذار حكومة إسرائيل، واعتبرت أن الهجوم وقع عن طريق الخطأ، في حين أن الدلائل تشير بأنه كان متعمداً، وأن الرئيس الأمريكي ليندون جونسون Lyndon Johnson لم يشأ أن يجرح حليفته إسرائيل، وأراد أن يحو كل الدلائل التي تشير إلى أنه كان متعمداً، فأعاد الطائرات التي انطلقت لنجدة

تطور دعم الولايات المتحدة لإسرائيل خلال عدوان عام ١٩٦٧ "حادثة السفينة
الأمريكية ليبيرتي نموذجا"

السفينة، على أمل أنها ستغرق، وتغرق معها الحقائق، إلا أن ذلك لم يحدث، ونجح طاقم السفينة في إعادة الإبحار حتى وصلت إلى ميناء "فاليتا" بجزيرة مالطة، وفتحت البحرية الأمريكية تحقيقاً في الهجوم، إلا أن جونسون أمر بإنهاء التحقيق، ووجه بالتزام الصمت حيال تلك القضية التي اعتبرها قضية سياسية.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة، إسرائيل، الدعم الأمريكي، عدوان ١٩٦٧، شبه جزيرة سيناء، القوات الجوية والبحرية الإسرائيلية، السفينة الأمريكية ليبيرتي، الهجوم الإسرائيلي، ليندون جونسون، القوات البحرية الأمريكية، التحقيق في الهجوم، قضية سياسية.

Evolution The United States support for Israel during the 1967 aggression "Incident of the USS Liberty as a model"

Reda Mosa Abdul Wahab Mohammed

Department of History and Civilization (Division of Modern and Contemporary History) - Faculty of Arabic Language - Al-Azhar University - Cairo - Egypt.

Email: reda.mosa@azhar.edu.eg

Abstract:

This research studies Evolution the US support for Israel during the 1967 aggression. This support had its roots since the establishment of Israel State in 1948, when the United States recognized that Jewish state immediately, and guaranteed its safety, security and survival. However, this support developed during the 1967 aggression and took a new form. Unexpected, represented by the United States ignoring Israel's deliberate mistake, and its renunciation of the rights of the crew of the American ship "USS Liberty", which was attacked by Israeli forces during the 1967 aggression. US President Lyndon Johnson accepted the apology of the Israeli government, and he did not want to embarrass his ally, Israel, He wanted to erase all the facts of the attack; He ordered the return of the planes sent to help Liberty and hoped that the ship would sink, and the facts would sink with it, but that did not happen, the ship's crew succeeded in re-sailing until it reached the port of "Valita" on the island of Malta. The US Navy investigated the attack, but Johnson ordered that investigation be ended, and he ordered the ship's crew to remain silent on the issue, which he considered a political issue.

Keywords: The United States, Israel, US support, the 1967 aggression, the Sinai Peninsula, the Israeli air force and navy, the USS Liberty, the Israeli attack, Lyndon Johnson, the US Navy, the investigation of the attack, a political issue.

مقدمة

في عام ١٩٤٧ صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، رفض العرب هذا القرار بينما وافق عليه اليهود، وما أن انتهى الانتداب البريطاني في مايو ١٩٤٨، حتى أعلن اليهود عن قيام دولة إسرائيل، فانطلقت الحرب العربية الإسرائيلية الأولى، التي سميت بحرب عام ١٩٤٨، استهدف العرب فيها تحرير فلسطين من السيطرة اليهودية، وإعلان قيام دولة فلسطين، إلا أنهم فشلوا في ذلك، حيث نجح اليهود في السيطرة على كامل فلسطين ما عدا الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة، فقد نجح العرب في الحفاظ على هاتين المنطقتين فقط، وضمت الأردن الضفة الغربية، بينما أدارت مصر قطاع غزة، وبذلك نجح اليهود في إقامة دولتهم على مساحة أكبر من المساحة المخصصة لهم طبقاً لقرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة، من جانبها وقفت الولايات المتحدة بجانب دولة إسرائيل منذ إعلان قيامها؛ فكانت من أوائل الدول التي اعترفت بها، وتعهدت بأمنها وبقائها، وانطلاقاً من هذا الدعم الأمريكي، لم تكتف إسرائيل بما حصلت عليه من أراض في حرب عام ١٩٤٨، وبدأت تتوجه نحو اتباع سياسة توسعية على حساب الدول العربية المجاورة لها، فتواطأت مع كل من بريطانيا وفرنسا في عدوان عام ١٩٥٦، ونجحت في احتلال سيناء، وانتهى العدوان بانسحاب إسرائيل من سيناء بفعل التدخل الدولي، إلا أن الدعم الأمريكي لإسرائيل كان له دوره في تلك الأزمة، حيث ضمنت لها الولايات المتحدة حرية الملاحة في خليج العقبة.

لم تتوقف أطماع إسرائيل التوسعية، وبدأت تخطط لعدوان آخر يحقق لها أطماعها، فكان عدوان عام ١٩٦٧، وخلالها ازداد الدعم والمساندة

تطور دعم الولايات المتحدة لإسرائيل خلال عدوان عام ١٩٦٧ "حادثة السفينة
الأمريكية ليبيرتي نموذجا"

الأمريكية لإسرائيل، فقد شاركت الولايات المتحدة في خطة خداع مصر بأن إسرائيل لن تهاجم مصر عسكرياً بعد قرار الرئيس جمال عبد الناصر بإغلاق خليج العقبة أمام السفن الإسرائيلية، كما ساندتها من خلال طلعات استكشافية نفذتها طائرات FC4 فوق الأراضي العربية في الفترة ٥-١٢ يونيو ١٩٦٧، بالإضافة إلى عمليات شحن جوي لمجموعة متنوعة من منظومات الأسلحة، إلا أن ما يثير الانتباه، أن عدوان عام ١٩٦٧، شهد نوعاً جديداً من الدعم الأمريكي لإسرائيل، تمثل هذا الدعم في غض الولايات المتحدة طرفها عن اعتداء إسرائيل على أرواح وممتلكات الشعب الأمريكي، وذلك بعد شن القوات الجوية والبحرية الإسرائيلية هجوماً مباغتاً على السفينة الأمريكية "ليبرتي" التي كانت تبحر في البحر المتوسط قبالة سواحل سيناء خلال عدوان يونيو ١٩٦٧؛ نتج عنه سقوط قتلى وجرحى أمريكيين، ويتناول البحث هذه القضية من خلال مبحثين، المبحث الأول بعنوان: أسباب ووقائع عدوان عام ١٩٦٧، والمبحث الثاني بعنوان: هجوم إسرائيل على السفينة الأمريكية ليبيرتي في ظل دعم الولايات المتحدة لها خلال عدوان ١٩٦٧.

المبحث الأول: أسباب ووقائع عدوان عام ١٩٦٧

إن حرب يونيو ١٩٦٧ أو حرب الأيام الستة - كما يسميها الإسرائيليون - هي الحرب التي لا تزال نتائجها تؤثر على مجرى الأحداث في المنطقة العربية.

تلك الحرب التي استأسدت فيها دويلة صغيرة؛ فاحتلت أراضي ثلاث دول عربية، وتسببت في خفض المطالب العربية من فلسطين التاريخية إلى الأراضي المحتلة في تلك الحرب، والمثير أن إسرائيل هي التي تماطل الآن في القبول بهذا السقف المنخفض، وتطمع في تخفيضه أكثر وأكثر، ورغم ذلك ما زال هناك مفاجآت على الجانب الآخر؛ فالإسرائيليون لم يصدقوا أنفسهم وهم يستيقظون على نصر ضخم كهذا، أصاب الكبرياء العربي في مقتل^(١). بدأت تلك الحرب في الخامس من يونيو، وانتهت في ١١ يونيو ١٩٦٧، أحدثت تغييراً جوهرياً في الخطوط الفاصلة بين إسرائيل والدول العربية المواجهة لها، وذلك بعد انتصارها على مصر وسوريا والأردن^(٢).

أسباب العدوان

في أعقاب حرب السويس (العدوان الثلاثي) الذي وقع على مصر عام ١٩٥٦، واضطرت فيها إسرائيل للانسحاب من سيناء تحت الضغط

(١) محمد البحيري - حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠١١، ص ١١٥.

(2) Langehennig, Stefani R., Presidential Accountability, Lyndon Johnson, and the Six Day War, Master's Thesis, Department of Political Science, Faculty of the Graduate College, University of Nebraska, Omaha, USA 2014, P. 5.

الأمريكي والسوفيتي، خرجت إسرائيل ببعض المكاسب.. هذه المكاسب تجلت في مرابطة قوات دولية على الأرض المصرية، وفتح مضائق العقبة للملاحة الإسرائيلية. وكان وجود القوات الدولية على أرض سيناء، وفتح الممرات المائية أمام إسرائيل، أمرًا محرّجًا للرئيس جمال عبد الناصر، حيث استغل مناوئي سياساته ذلك، وقاموا بمهاجمته، واتهموه بالاختباء خلف قوات الطوارئ الدولية؛ لذلك كان عبد الناصر يتحين الفرصة المناسبة للثأر من إسرائيل^(١). هذا التوجه من عبد الناصر جعله يدخل في عداوة صريحة مع الولايات المتحدة، جلبت عليه العديد من الويلات، أبرزها خسارة سيناء خلال عدوان ١٩٦٧، الذي قامت به إسرائيل بالاتفاق مع الولايات المتحدة.

وبعد فشل الوحدة المصرية السورية عام ١٩٦١، شعر عبد الناصر باهتزاز مكانته، ووجد في ثورة اليمن ١٩٦٢، ما يعوض فشل الوحدة، بالإضافة إلى أن العلاقات بين مصر والولايات المتحدة بدأت في التدهور أواخر عام ١٩٦٤، وخاصة بعد اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي John F. Kennedy (١٩٦١-١٩٦٣)*، وتولي نائبه ليندون جونسون

(١) عماد البحراني - نكسة يونيو ١٩٦٧ أسبابها ونتائجها - القاهرة/مصر - مجلة المقطف المصري التاريخية - مؤسسة دراسات سياسية تاريخية - العدد ٤ - ٢٠١٠، ص ٦٩.

* ولد جون كينيدي في ماساتشوستس عام ١٩١٧، وكان جده لأمه "جون فتيز جيرالد" رئيسًا لبلدية مدينة بوسطن، وعضوًا في مجلس التشريع بولاية ماساتشوستس، ونائبًا في مجلس الشيوخ الأمريكي، هذه المناصب فتحت الطريق أمام جون كينيدي للعمل السياسي، والوصول فيما بعد لمنصب رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثون، في عام ١٩٦١، عُين سفيرًا لبلاده في لندن، وأُرسل في عام ١٩٤٣ إلى إحدى قواعد البحرية الأمريكية في المحيط الهادي، ثم عاد في عام ١٩٤٦ إلى مدينة بوسطن؛ ليمارس العمل

==

Lyndon B. Johnson (١٩٦٣-١٩٦٩)*، حكم الولايات المتحدة، وتوترت العلاقات الشخصية بين جونسون وعبد الناصر حتى وصلت الكراهية بين الرجلين أقصاها^(١). حيث اعتبرت فترة رئاسة جونسون أكثر الفترات جفاءً وُعدًا بين الولايات المتحدة والقادة القوميين العرب، وفي المقابل اعتبرت فترته أكثر الفترات تقاربًا بين الولايات المتحدة وإسرائيل^(٢)، إذ وصل دعم جونسون لإسرائيل حدًا جعله يتغاضى عن قتلها جنود وضباط

==

السياسي، حيث انتخب عضوًا في مجلس النواب عام ١٩٤٧، واستمر في العمل السياسي حتى فاز في الانتخابات الرئاسية، وأصبح رئيسًا للولايات المتحدة عام ١٩٦٠، واستمر فيها حتى اغتيل عام ١٩٦٣.

انظر: أ. غروميكو، أ. كوكوشين - الأخوة كينيدي - ترجمة ماجد علاء الدين، شهادة العبد المجيد - دار علاء الدين للنشر والترجمة - دمشق ١٩٧٣، ص ص ١١، ٦٧.

* ولد جونسون في ٢٧ أغسطس ١٩٠٨ بولاية تكساس، درس في كلية المعلمين بولاية جنوب غرب تكساس (المعروفة الآن باسم جامعة ولاية تكساس، خلال الحرب العالمية الثانية خدم لفترة وجيزة في البحرية كقائد ملازم، وتم انتخابه لمجلس الشيوخ عام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٣، أصبح أصغر زعيم أقلية في تاريخ مجلس الشيوخ، في حملة عام ١٩٦٠، تم انتخاب جونسون، كنائب لجون كينيدي، نائبًا للرئيس، وعندما اغتيل كينيدي في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣، أدى جونسون اليمين كرئيس، توفي فجأة بنوبة قلبية في مزرعته في تكساس في ٢٢ يناير ١٩٧٣.

موقع البيت الأبيض الأمريكي، زرت <https://www.whitehouse.gov/> هذا الموقع في يناير ٢٠٢٢

(١) عماد البحراني - مرجع سبق ذكره، ص ٦٩.

(2) Al-Rodhan, Nayef R. F. & other, Critical Turning Points in the Middle East 1915-2015, Palgrave Macmillan Press, New York 2011, P. 101.

أمريكيين على متن السفينة الأمريكية ليبرتي أثناء حرب يونيو ١٩٦٧، على الوجه الذي سيتضح في ثنايا سطور هذا البحث.

وفي خضم تلك التطورات، رغب عبد الناصر في سحب قوات الطوارئ الدولية، وإغلاق المضائق، في محاولة منه للتخلص من آثار فشل الوحدة المصرية السورية، عجلت تلك التطورات بالحرب، بالإضافة إلى رغبة كل من الولايات المتحدة وإسرائيل والدول الغربية إسقاط نظام عبد الناصر المعروف بمناهضته للاستعمار، ودعم حركات التحرر في العالم الثالث، وبعد فشل محاولات الاغتيال التي دبرتها المخابرات الأمريكية والبريطانية لاغتيال عبد الناصر، تبين للغرب أن الطريق الوحيد لإسقاطه هو توجيه ضربة عسكرية خاطفة تؤدي إلى وقوع هزيمة عسكرية لمصر فينهار النظام ويسقط عبد الناصر^(١).

كان عام ١٩٦٦ حافلا بأسباب التوتر، التي من شأنها أن تدفع المنطقة نحو الانفجار؛ فقد قامت إسرائيل بعدة تحركات عسكرية على حدود سوريا، من بينها تلك المعركة الجوية التي درت في ١٤ يوليو ١٩٦٦ بين الطائرات السورية والإسرائيلية فوق مواقع تحويل نهر الأردن، أسفرت عن سقوط إحدى عشرة طائرة سورية، وفي ١٥ أغسطس ١٩٦٦ وقعت اشتباكات بين المدفعية بين الجانبين عبر بحيرة طبريا، وقد اعتبر عبد الناصر تلك الاعتداءات على سوريا مقدمة لإجراء منسق من قبل الغرب وإسرائيل لقمع القومية العربية، مثل تلك الغارة الإسرائيلية على قطاع غزة عام ١٩٥٥، التي كانت بمثابة مقدمة لعدوان ١٩٥٦، جاء ذلك في ظل

(١) عماد البحراني - مرجع سبق ذكره، ص ٦٩.

التأكيد السوفيتي لعبد الناصر بضرورة تهدئة الموقف على الحدود السورية الإسرائيلية، وعدم الاستجابة للاستفزازات الصهيونية، والتخطيط الغربي لجر مصر إلى الحرب^(١). هذا التحرك السوفيتي اعتبره البعض أنه مناورة قام بها السوفيت لتحسين وضعهم في المنطقة العربية، وزاد من مبيعات أسلحتهم إلى دولها^(٢). رغم إدراك عبد الناصر أن ما حدث من مناوشات بين سوريا وإسرائيل عام ١٩٦٦، هو مقدمة لعمل عسكري كبير مثلما حدث عام ١٩٥٥ في غزة، وكان مقدمة لعدوان ١٩٥٦، أي أنه توقع قيام إسرائيل بعدوان ١٩٦٧، وافترض أنه إذا وقع هذا العدوان، سيدخل المجتمع الدولي لصالح مصر، مثلما حدث في عدوان ١٩٥٦، إلا أنه لم يضع في حسابه أن الأوضاع الدولية قبيل عدوان ١٩٦٧، كانت مختلفة عن الأوضاع الدولية قبل عدوان ١٩٥٦، فمصر أصبحت في عداوة صريحة مع الولايات المتحدة، تلك الدولة التي وقفت خلال عدوان ١٩٥٦ ضد إسرائيل، وأجبرتها على الانسحاب من سيناء، إلا أنها خلال عدوان ١٩٦٧ ستقف بجانب إسرائيل، بل ستدبر العدوان معها، فرئيس الولايات المتحدة في الخمسينيات كان الرئيس دوايت أيزنهاور Dwight Eisenhower (١٩٥٣ - ١٩٦١)*، الذي كان يوازن في علاقاته الخارجية بين العرب وإسرائيل إلى

(١) ممدوح أنيس فتحي - مصر من الثورة إلى النكسة مقدمات حرب يونيو ١٩٦٧ -

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية - أبو ظبي ٢٠٠٣، ص ٣٠٧.

(2) Stroh, Mark A., Attack on The USS Liberty: A Stab at the Truth, U.S. Army War College, Pennsylvania, USA, 2009, P. 11.

* ولد أيزنهاور في تكساس عام ١٨٩٠، برع في الرياضة في المدرسة الثانوية، التقى

مامي جينيفا دود، التي تزوجها عام ١٩١٦، تولى قيادة قوات الحلفاء التي نزلت في

شمال إفريقيا في نوفمبر ١٩٤٢، كما تولى قيادة القوات التي حررت فرنسا من الاحتلال

==

حد ما، بينما كان رئيسها في الستينيات الرئيس جونسون، الذي كان منحازاً
دوماً لإسرائيل، ويضع مصالحها في مقدمة أولوياته.

وفي نوفمبر ١٩٦٦ وقعت مصر وسوريا اتفاقية دفاع مشترك،
وبموجبها أصبح أي عدوان على أي من البلدين عدواناً على الآخر، وبلغت
مدة الاتفاقية خمس سنوات، تجدد تلقائياً. وفي سياق متصل، وقعت تطورات
على الجبهة الأردنية، زادت أيضاً من حالة التوتر، ففي ١٢ نوفمبر ١٩٦٦
انفجر لغم في دورية إسرائيلية جنوب مدينة الخليل، قُتل فيها ثلاثة
إسرائيليين وجرح ستة آخرين، وفي فجر اليوم التالي قامت إسرائيل بالهجوم
على قرية "السموع" قرب مدينة الخليل، وتم نسف جميع منازلها وخسر
الفلسطينيون واحد وعشرين شهيداً، وسبعة وثلاثين جريحاً من الرجال والنساء
والأطفال^(١).

استمرت التوترات المؤهلة لوقوع عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ في التصاعد،
حيث شنت إسرائيل في ٧ أبريل ١٩٦٧ هجوماً جويًا ضخماً على سوريا
باستخدام ستون طائرة إسرائيلية، نجحت في إسقاط ست طائرات سورية من

==

النازي عام ١٩٤٤، أصبح بعد الحرب رئيساً لجامعة كولومبيا، كما أصبح رئيساً للولايات
المتحدة فترتين رئاسيتين من عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٦١، توفي في ٢٨ مارس عام
١٩٦٩.

موقع البيت الأبيض الأمريكي، زرث هذا <https://www.whitehouse.gov/>
الموقع في يناير ٢٠٢٢

(١) حسين عويضة - الطيران ودوره في حرب ١٩٦٧: الضربة الجوية الإجهاضية
الخاطفة - بيروت/لبنان - مجلة شؤون فلسطينية - منظمة التحرير الفلسطينية "مركز
الأبحاث" - العدد ١٠٦ - ١٩٨٠، ص ٧٦.

طراز ميج، هنا طالبت سوريا بضرورة تنفيذ مصر اتفاقية الدفاع المشترك مع سوريا، من جانبها أكدت مصر على ضرورة ضبط النفس، وعدم التصعيد لمواجهة خطر التطرف الإسرائيلي، وعلى الرغم من ذلك اتخذت إسرائيل قرارًا في ١٨ مايو ١٩٦٧ بالقيام بعمل عسكري ضد مصر أساسًا، سواء قام عبد الناصر بإغلاق مضائق تيران أم لا، وسواء أكان عبد الناصر يميل نحو أن يؤدي الموقف آنذاك إلى حرب أم لا؛ وذلك من أجل القضاء على القوة العسكرية المصرية، وإقصاء نظام عبد الناصر، وذلك بعد التأكد من أمرين، الأول: عدم قيام مصر بالسبق في توجيه ضربة لإسرائيل، والثاني: ضمان عدم تدخل الاتحاد السوفيتي عسكريًا أو سياسيًا في مجرى الحرب^(١)، وكانت مصر قد نشرت في ١٤ مايو ١٩٦٧، قواتها على طول حدودها مع إسرائيل، بعد سحب قوات الأمم المتحدة منها بناءً على طلب مصر، وفي ٢٢ مايو ١٩٦٧، قرر عبد الناصر إغلاق خليج العقبة، ومنع السفن الإسرائيلية الدخول فيه^(٢)، وبذلك قدّم لإسرائيل الذريعة اللازمة لتنفيذ مخططاتها الهجومية.

أعلن الاتحاد السوفيتي تأييده الكامل للإجراءات التي اتخذتها مصر ودوافعها وراء طلب سحب قوات الطوارئ الدولية من أراضيها، إلا أنه رأى في إغلاق خليج العقبة تصعيدًا للموقف، من جانب طالب عبد الناصر قيام السوفيت بتوجيه تحذير إلى الولايات المتحدة التي تقف وراء إسرائيل^(٣). وبالفعل حذر الاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة قيام إسرائيل بعمل عسكري

(١) ممدوح أنيس فتحي - مرجع سبق ذكره، ص ٣١٥، ٣٣٤.

(2) Stroh, Mark A., Op. Cit, P. 12.

(٣) ممدوح أنيس فتحي - مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٤.

ضد الدول العربية المجاورة لها، في محاولة منها لحل جميع المشكلات بالوسائل العسكرية، وأن ذلك سيؤدي إلى نشوب صراع مسلح، يعود بمرود سيء على السلم والأمن الدوليين، وأوضح الجانب السوفيتي بأن ما تنوي إسرائيل القيام به، تعتمد في كثير من جوانبه على الولايات المتحدة، وعلى الرئيس جونسون شخصياً، وأنه إذا لم تحصل إسرائيل على تشجيع من الولايات المتحدة؛ فلن تجرؤ على تجاوز الخط^(١).

لم تعر الولايات المتحدة التحذير السوفيتي اهتماماً، وأسهمت في خداع مصر، حين أكدت أن قرار الحكومة المصرية بغلق خليج العقبة أمر بالغ الخطورة، ويزيد من حدة التوتر، وبعث الرئيس جونسون برسالة إلى عبد الناصر حول العلاقات بين البلدين، ويدعوه للعمل من أجل السلام، وأن الولايات المتحدة تلتزم بالحيلولة دون حدوث العدوان في المنطقة، وإيقافه في حالة وقوعه، سواء عن طريق الأمم المتحدة أو خارجها، وأن الولايات المتحدة أبلغت إسرائيل صراحة أنها ستقاوم أي عمل عدواني تقوم به ضد أي دولة عربية، وبذلك يتضح مدى مساهمة الولايات المتحدة في عملية خداع عبد الناصر بشأن تدابير العدوان القادم، وإخفاء أبعاد الدور الأمريكي فيها، بل وتحميل مصر تبعات تدهور الموقف في المنطقة مخالفة للحقيقة^(٢)، وكان دور الولايات المتحدة في تدبير العدوان غير مباشر، حيث حرصت على عدم المشاركة المباشرة في الأعمال العسكرية، وأن تتم تلك

(1) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964–1968) and War, 1967, Document No. 84, Letter from Premier Kosygin to President Johnson, Moscow, May 27, 1967, P. 160.

(٢) ممدوح أنيس فتحي - مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٩.

الأعمال من خلال إسرائيل فقط، ووجدت أن ذلك يصب في مصلحتها وفي مصلحة إسرائيل أيضًا، مع الاستعداد للتدخل المباشر، إذا وجدت بأن إسرائيل في خطر، أو أصبحت معرضة للدمار^(١). ولم تشارك الولايات المتحدة بشكل مباشر في العدوان، حرصًا على مصالحها في بعض الدول العربية المعتدلة نسبيًا من وجهة النظر الأمريكية، كالسعودية التي يعمل فيها العديد من شركات النفط الأمريكية، وكذلك حتى تُضَيِّع الفرصة على الاتحاد السوفيتي من أن يتدخل في الصراع بشكل مباشر إذا شاركت الولايات المتحدة بقواتها في العدوان.

تطورت الأحداث، وانعقد مجلس الوزراء الإسرائيلي قي صباح يوم ٢ يونيو ١٩٦٧، وفيه قرر الإسرائيليون شن هجوم على مصر يوم ٥ يونيو، لتحطيم الجيش المصري، وفي يوم ٣ يونيو عقد وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه دايان Moshe Dayan (١٩٦٧-١٩٧٤)*، أول اجتماع موسع له

(1) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 445, Memorandum from the President's Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Washington, September 22, 1967, P. 842.

* ولد موشيه دايان صمويل دايان في ٢٠ مايو ١٩١٥، بمستوطنة "دجانيا" بفلسطين لأبوين يهوديين هاجرا من أوكرانيا واستقرا في فلسطين، التحق بمدرسة الزراعة للبنات التي أنشئت خصيصًا لتعليم المهاجرات الزراعة؛ فكان بذلك أول صبي يلتحق بتلك المدرسة، كما عمل مع القوات البريطانية في مقاومة الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦، وقاتل مع القوات البريطانية في معركتهم ضد حكومة فيشي الفرنسية في لبنان عام ١٩٤١، حيث أصيب فيها وفقد إحدى عينيه، كما شارك دايان في حرب ١٩٤٨، وقاد جيش بلاده في العدوان على مصر ١٩٥٦، دخل الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٥٩، وأسند إليه وزارة الزراعة في العام ذاته، وفي العام ١٩٦٦ أصبح وزيرًا للدفاع، وقام بدور

==

مع هيئة أركان حرب الجيش الإسرائيلي؛ للمراجعة النهائية للخطة وتنفيذ الهجوم^(١). الذي يستهدف اشباع تطلعات إسرائيل التوسعية، على حساب الدول العربية المواجهة لها.

بدء العدوان ووقائعه:

في صباح الخامس من يونيو ١٩٦٧، وبينما كان القائد العام للقوات المسلحة المصرية المشير عبد الحكيم عامر (١٩٥٣-١٩٦٧)*، ومعه قادة القوات الجوية والدفاع الجوي، يستقلون الطائرة في طريقهم لزيارة القوات في

==

كبير خلال العدوان على مصر عام ١٩٦٧، عُين وزيراً للخارجية عام ١٩٧٧، وقام بدور كبير في مفاوضات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، استقال من منصبه عام ١٩٧٩، وتوفي في ١٦ أكتوبر ١٩٨١، متأثراً بسرطان القولون في مدينة تل أبيب. أنظر: الحسيني الحسيني معدي - موشي ديان - قصة حياتي - دار الخلود للنشر - القاهرة ٢٠١١، ص ص ٥، ٦.

(١) ممدوح أنيس فتحي - مرجع سبق ذكره، ص ٣٤٠.

* محمد عبد الحكيم عامر، ولد في أسطال مركز المنيا ديسمبر ١٩٢٠، التحق بكلية الزراعة قبل الكلية الحربية وأمضى بها ستة شهور، وصف عبد الناصر علاقته بعبد الحكيم عامر بعد رحيل الأخير فقال: "إن علاقتي بعامر أكثر من علاقة أخ، وإن واحداً من إخوتي لم يكن قريباً مني بمثل ما كان عبد الحكيم عامر"، بدءاً من عام ١٩٦٢ بعد الانفصال عن سوريا حدثت جفوة بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر، ابتعد بعدها عبد الناصر نسبياً عن اهتماماته السابقة بالقوات المسلحة، تاركاً شئونها لعبد الحكيم عامر، واستمر الوضع كذلك حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧، التي وتوفي بعدها عامر إثر إصابة بجلطة دموية شديدة يوم ١٣ يوليو ١٩٦٧.

انظر: رشاد كامل - حياة المشير محمد عبد الحكيم عامر - دار الخيال - القاهرة ٢٠٠٢، ص ص ٥، ٢٦٠.

سيناء، وكان كل قادة القوات المصرية بسيناء موجودين في مطار بئر تمداد بوسط سيناء، وكان طبيعياً في ظل تحرك الطائرة التي نقل المشير عامر ومن معه، أن تتخذ الإجراءات الكفيلة بتقييد وسائل الدفاع الجوي على طول خط السير لهذا الطائرة، وفي الوقت ذاته تقريباً بدأت الطائرات الإسرائيلية إقلاعها من قواعد متجهة لأهدافها في سيناء والدلتا، وأعلنت إسرائيل في الثامنة والنصف من صباح يوم ٥ يونيو بأن القوات المصرية قد بدأت الهجوم، وتسعى القوات الإسرائيلية لإيقافه، وأرسلت إلى الأردن برسالة طلبت فيها عدم تدخله في الحرب الدائرة، وفي مقابل ذلك لن تقوم إسرائيل بأي عملية عسكرية ضد الأردن، كما اتصلت بالاتحاد السوفيتي وألقت بتبعية بدء الحرب على مصر^(١). فإسرائيل حاولت أن تظهر أمام المجتمع الدولي في موقف المجني عليها، وأن ما تقوم به من أعمال عسكرية، ما هي إلا محاولة منها لرد الهجوم الذي بدأتها مصر، وهذا مناف للحقيقة.

بدأ العدوان الإسرائيلي باستهداف القوات الجوية المصرية، التي كانت تتألف من عشرين ألف رجل، وتمتلك حوالي ٤٥٠ أربعمئة وخمسين طائرة، من نوع ميغ واليوشين وأنطونوف، ويقدر أن ٦٠٪ من هذه الطائرات كانت في اليمن وقت نشوب القتال، وكانت تلك القوات تعمل من خمس وعشرين مطاراً، معظمها حول القاهرة، وفي منطقة الدلتا، والبقية موزعة في شمال سيناء، وفي أجزاء أخرى من شمال وغرب مصر^(٢). استهدفت إسرائيل

(١) ممدوح أنيس فتحي - مرجع سبق ذكره، ص ٣٦٨.

(٢) إدغار أوبالاس - الحرب الثالثة يونيو ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل - ترجمة مازن البندك - الطبعة الثانية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨٨، ص ص ٥٠، ٥١.

تدمير مدارج المطارات، والقاذفات بعيدة المدى، والرادار، ومرافق الدعم^(١)، وكان لدى مصر من الطيارين المدربين عدد مماثل تقريبًا لعدد الطائرات التي تمتلكها، بينما كانت إسرائيل تمتلك ألفًا ومائتي طيار، وأربعمئة وسبعين طائرة جاهزة للقتال، وتتفق حوالي ٥٠٪ من الميزانية العسكرية على القوات الجوية فقط، هذا يعني أن إسرائيل وفرت لكل طائرة عسكرية حوالي ثلاثة طيارين مدربين، بينما كان لكل طائرة عسكرية مصر طيار واحد فقط، وكانت إسرائيل قادرة على إبقاء قوتها الجوية عند مستوى ٩٠٪ من الجاهزية القتالية في أي وقت، أي أن الجانب الإسرائيلي كان في وضع يسمح له بالاستفادة الكاملة من قواته الجوية^(٢)؛ مما أسهم في نجاح ضربته الجوية.

وجهت إسرائيل ضربتها الجوية المفاجئة ضد القوات الجوية المصرية، وخلال الساعات الأولى من الحرب، دُمرت معظم الطائرات المصرية وهي رابضة على الأرض؛ مما نتج عنه خسائر جسيمة^(٣)، بلغت حوالي ٨٥٪ من مجموع الطائرات المقاتلة القاذفة، وذلك بحلول الساعة العاشرة من

(1) Mohammed, M.S Zainab A., Political Satire and the Six Day War: A comparative Content Analytics, Master's thesis, Department of Sociology, College of Liberal and Fine Arts, The University of Texas at San Antonio, Texas 2016, P. 11.

(2) Tibi Bassam, Conflict and War in the Middle East from Interstate War to New Security, Second Edition, Macmillan Press Ltd, London 1998, P. 72.

(٣) طه محمد المجذوب - هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف - دار الهلال القاهرة ١٩٨٨، ص ١١٤.

صباح اليوم الأول من العدوان^(١)، هذا فيما يتعلق بالمعدات العسكرية، أما الخسائر البشرية، فكانت فادحة أيضاً، ففي حين فقدت مصر حوالي عشرة آلاف رجل في حرب اليمن خلال خمس سنوات، فقدت مصر العدد ذاته خلال حرب يونيو في ستة أيام، بالإضافة إلى خسارة شبه جزيرة سيناء^(٢). ويرجع السبب وراء فداحة الخسائر في الطائرات المصرية، إلى أن مصر لم تستخدم الدشم الإسمنتية لحماية الطائرات من الضربات الجوية الاستباقية؛ ولذلك عملت القيادة المصرية بعد حرب ١٩٦٧ على بناء العديد من هذه الدشم لحماية الطائرات، وقد استفادت القوات الجوية منها خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ في حماية طائراتها من الهجمات الإسرائيلية.

لقد استخدمت إسرائيل في ضربتها الجوية المقاتلات القاذفة من طراز الميراج الفرنسية الصنع^(٣)، أحدثت تلك الضربة صدمة قوية لدى القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية، وباقي القيادات الميدانية، وخلقت حالة من الشلل وعدم القدرة على التفكير السريع، والتصرف السليم الحاسم، فلم تستطع القيادة اتباع الأسلوب الذي يعالج الموقف من خلال مواجهة شاملة تحفظ للقوات المسلحة تماسكها، وخلال التطورات السريعة والمفاجئة في أعمال القتال، جاءت القرارات غير مدروسة ومتسعة، وبلغت ذروة المأساة

(١) عبد العظيم رمضان - تحطيم الآلهة قصة حرب يونيو ١٩٦٧ - الطبعة الثانية - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٨٨، ص ٩٣.

(2) James, Laura M., Nasser at war: Arab images of the enemy, Palgrave Macmillan Press, New York 2006, P. 102.

(٣) الحسيني الحسيني معدي - مذكرات مناحم بيجين - دار الخلود للنشر - القاهرة ٢٠١٣، ص ٢٢٢.

بصدور أخطر القرارات العسكرية جميعًا، وأسوأها أثرًا، وأكثرها تعبيرًا عن حالة التخبط الجسيم التي كانت تعانيتها القيادة المصرية في ذلك الوقت، حيث صدر قرار الانسحاب الكامل من سيناء مساء يوم ٦ يونيو ١٩٦٧، بعد أقل من ثلاثين ساعة فقط من بدء القتال، وقد ظنت القيادة المصرية - التي خاضت تجربة مماثلة بقرار انسحابها من سيناء بعد عدوان إسرائيل عام ١٩٥٦ - أنه يمكنها أن تكرر التجربة ذاتها، وتحقق أيضًا النتائج ذاتها، إلا أن الظروف والملابسات والأوضاع السياسية والعسكرية والاستراتيجية كانت مختلفة اختلافًا جوهريًا، خاصة أن الولايات المتحدة انقلبت على مصر خلال الستينيات، وأصبحت الدولة الحامية لإسرائيل، والمؤيدة لسياستها تأييدًا واضحًا، والمزودة لها باحتياجاتها العسكرية، والتي التقت معها في معاداة العرب^(١).

بعد نجاح الضربة الجوية الإسرائيلية في بداية الحرب، أصدرت القيادة المصرية قرارًا بانسحاب القوات المصرية من سيناء، إلا أن الموقف وقت صدور هذا القرار لم يكن ميؤوسًا منه، فقد أكد الفريق صدقي محمود - قائد القوات الجوية والدفاع الجوي وقتذاك - أن الضربة الجوية الإسرائيلية لم تكن قاضية، بل تبقى في يده مئات الطلعات الجوية كان يمكن استخدامها، كما أكد اللواء عبد الحميد الدغدي - قائد القوات الجوية والدفاع الجوي في سيناء وقت الحرب - أنه في يده مئات أخرى من الطلعات، وكان يلح على قيادة الجيش الميداني في استخدامها دون جدوى، بالإضافة إلى أن الطائرات الجزائرية كانت قد بدأت في الوصول، يعني هذا أن القائد العام كان ما يزال في يده مجهود جوي يمكنه من مداومة القتال،

(١) طه محمد المجذوب - مرجع سبق ذكره، ص ١١٥.

كما أن القوات البرية في سيناء كانت في موقف جيد، فهي لم تشتبك بعد مع العدو، والاحتياطي العام من المدرعات سليم لم يمس؛ فالانسحاب لم يكن مطلوبًا، بل كان الحل الأسلم حينما فقدت القوات البرية المصرية غطاءها الجوي، أن تزداد التحامًا بالعدو، وتقاوم أي محاولة لفض الاشتباك معه، مهما كلفها ذلك من جهد، حتى تبطل تأثير القوات الجوية المعادية عليها؛ لأن العدو كان سيتردد في استخدامه لقواته الجوية حينئذ خوفًا من أن يصيب قواته البرية^(١). لقد سهّل قرار الانسحاب على إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة، تحقيق هدف مهم بالنسبة لهما كانتا قد وضعتاه قبل الحرب، وهو تدمير الجيش المصري في سيناء؛ ولذلك هم لم يوقفوا هجماتهم ضد الجيش، مع أنه كان يقوم بالانسحاب، وبالتالي يمكن لهم احتلال سيناء دون خسائر، إلا أن هدفهم لم يكن احتلال سيناء فقط، بل القضاء على الجيش المصري ومعداته فيها؛ فاستمرت إسرائيل في توجيه هجماتها أثناء الانسحاب، حتى يتمكنوا من القضاء على القوات المصرية.

إن الانسحاب كموضوع عسكري لم يسبق أن تدرّبت عليه القوات المصرية، أو حتى درسته دراسة نظرية، وهذا يعني إما الدفاع لآخر طلقة وآخر رجل، أو إن كانت الحاجة ماسة إلى تخلص القوات المصرية من الاتصال المباشر بالعدو؛ فيجب القيام بعمل ترتيبات دقيقة لا ينقصها بُعد النظر لإنجاح عملية الانسحاب، فليس من المعقول أن يكون قرار الانسحاب في رأس المشير عبد الحكيم عامر، أو قائد المنطقة الشرقية، أو القيادة السياسية، وما زالت بعض القوات والمعدات في طريقها من القاهرة أو

(١) أمين هويدي - أضواء على نكسة ١٩٦٧ وعلى حرب الاستنزاف - دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٥، ص ص ١٠١، ١٠٢.

من منطقة القناة إلى سيناء الشرقية، ولكن للأسف كان هذا ما وقع فعلاً^(١). وبقرار الانسحاب العام من سيناء، عاد الموقف بالنسبة للملاحاة الإسرائيلية في خليج العقبة إلى أسوأ ما كان عليه عند بدء الأزمة الحقيقية التي ترتب عليها الحرب، أي منذ إعلان عبد الناصر إغلاق مضيق تيران في وجه الملاحاة الإسرائيلية اعتباراً من يوم ٢٣ مايو ١٩٦٧، فقد احتلت إسرائيل شرم الشيخ بدون قتال بعد أن انسحبت القوات المصرية منها^(٢)، ولم تكن نكسة يونيو هزيمة عسكرية فقط، بل كانت هزيمة سياسية أيضاً، حيث أدت إلى سقوط التجربة الناصرية الاشتراكية في أواخر الستينيات^(٣)، حيث انتهج خلفه السادات نظاماً اقتصادياً مختلفاً، ظهرت ملامحه في عام ١٩٧٤، حين بدأ تنفيذ ما يُعرف بسياسة "الانفتاح الاقتصادي".

ورغم ضخامة الانتصار الذي حققته إسرائيل في عام ١٩٦٧، إلا أنها لم تتوقع هذا الانتصار الكبير، فقد انتصرت إسرائيل البالغ عدد سكانها في ذلك التوقيت حوالي مليونين ونصف المليون نسمة، على العرب الذين كان

(١) صلاح الدين الحديدي - الفريق صلاح الدين الحدين الحديدي شاهد على حرب ١٩٦٧ - دار الشروق - القاهرة ١٩٧٤، ص ١٩٩.

(٢) محمد عبد الغني الجمسي - منكرات الجمسي "حرب أكتوبر ١٩٧٣" - الطبعة الثانية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٨، ص ١١٢.

(٣) سامية فطوم - التيارات المناهضة للقومية العربية في الفكر العربي الحديث قبل نكسة يونيو ١٩٦٧ - رسالة دكتوراه - المعهد العالي لأصول الدين - جامعة الزيتونة - تونس ٢٠٠٩، ص ٢٠٣.

يبلغ عددهم ستين مليون نسمة^(١)، الأمر المثير أن إسرائيل كانت تتناهبها نوبات من التوعك الأيديولوجي والاجتماعي والاقتصادي، وكانت البطالة وحالات الإفلاس، والحكومة الضعيفة، والعراك السياسي المرير، ولأول مرة منذ قيام إسرائيل، شهدت مسيرات ومظاهرات للجياح تطالب بالخبز والعمل، إلا أنه عندما بدا لرجل الشارع الإسرائيلي أن خطر احتمال إبادة دولة إسرائيل حقيقي، ذهب الإسرائيليون إلى الحرب التي لم يكونوا راغبين فيها، وبدأت الضربة الأولى؛ فكان النصر المهول، للمتوعكين أيديولوجياً، المفلسين، الضعفاء، الجياح، ولم يكن هذا الانتصار متوقعاً لدولة صغيرة حديثة التكوين، تضطرب شوارعها بمظاهرات الجياح^(٢). إلا أنها استطاعت من خلال تلك الحرب السيطرة على شبه جزيرة سيناء من مصر، والضفة الغربية لنهر الأردن من الأردن، ومرتفعات الجولان من سوريا^(٣).

اتهمت مصر الولايات المتحدة وبريطانيا بالتدخل في الحرب لصالح إسرائيل، وأخبر عبد الناصر السوفيت بأن الأسطول السادس والقواعد الأمريكية في المنطقة كانت تساعد الإسرائيليين بنشاط، وسيجني اليهود نصراً عظيماً ما لم تقدم موسكو عوناً مماثلاً إلى مصر التي بحاجة ماسة إلى الطائرات، وتعاضمت هذه الأخبار، حتى وصلت جميع أنحاء العالم

(1) Evenari Michael, The Awakening Desert "The Autobiography of an Israeli Scientist", Bleicher Verlag Press, Jerusalem, 1987, P. 162.

(٢) لطفي الخولي وآخرون - حرب يونيو ١٩٦٧ بعد ثلاثين سنة - مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة ١٩٩٧، ص ص ٨، ٩.

(3) James Alan, Peacekeeping in international politics, Palgrave Macmillan press, New York 1990, P. 307.

العربي، وفي بيان وُزِعَ على نطاق واسع، دعا عبد الناصر الجماهير العربية إلى تدمير جميع المصالح الاستعمارية؛ وفي غضون ساعات من إذاعة هذا البيان، هاجمت الجماهير السفارات والقنصليات الأمريكية في جميع أنحاء العالم العربي، واستدعى عبد الناصر هيئة السفارة المصرية من واشنطن، وأعلن قطع العلاقات مع الولايات المتحدة^(١).

لقد عاد اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧ بمردود سيئ على الموقف الأمريكي في المنطقة العربية، حيث أضرت بسياسة "الإنصاف" الأمريكية التي أنشأها دوايت أيزنهاور، بعد أزمة السويس في عام ١٩٥٦، تلك السياسية التي سمحت لواشنطن بالسير في طريق متوازن لدعم إسرائيل مع الحفاظ على علاقات ودية مع الدول العربية، ولكن بعد إدارة أيزنهاور، قدمت الرئاسات الديمقراطية المتتالية "علاقة خاصة" بين الولايات المتحدة وإسرائيل، بينما تتباعد تدريجياً عن الدول العربية، حتى عن تلك الدول التي تتخذ موقفاً معتدلاً مع الولايات المتحدة كالسعودية والأردن، إلا أن المواجهة العسكرية بين العرب وإسرائيل عام ١٩٦٧، أدت إلى الإخلال بنظام أيزنهاور، وأجبرت الولايات المتحدة على إعادة تأكيد سياستها القديمة المتمثلة في الالتزام بالانحياز المتزايد لإسرائيل^(٢). فالرئيس الأمريكي ليندون جونسون، الذي أخلت الإدارة الأمريكية في عهده بالسياسة التي

(١) ميشيل ب. أورين - ستة أيام من الحرب حزيران ١٩٦٧ وصناعة شرق أوسط جديد - ترجمة إبراهيم الشهابي - مكتبة العبيكان - الرياض ٢٠٠٥، ص ص ٤٠٠-٤٠٢.

(2) Kolander, Kenny, Walking Out of Step: U.S.-Israel Relations and the Peace Process, 1967-1975, Ph.D. thesis, Department of History, College of Arts and Sciences, West Virginia University, Morgantown, Virginia 2016, P. 34.

وضعها أيزنهاور، وصل كرهه لعبد الناصر وانحيازه لإسرائيل حدًا جعله يضحى بالمصالح الأمريكية في المنطقة، بدلاً من أن يوازن في سياسته تجاه الطرفين؛ ليحافظ في النهاية على مصالح بلاده، التي كان من المفترض أن تكون هي في مقدمة أولوياته واهتماماته.

ويمكن تحديد بعض أسباب الهزيمة في عدد من النقاط، منها: الثقة العسكرية في النفس أكثر من اللازم، بينما لم يكن الجيش المصري بالكفاءة التي تضمن تحقيق المهام الدفاعية، وغاب التنسيق بين القيادة السياسية والعسكرية، ولم تتضح أبعاد العلاقة بينهما، ولم تستعد القيادة العسكرية لمواجهة حقائق الموقف العسكري، وانصرفت إلى أمور أخرى كالسياسة والحكم عن الحفاظ على الكفاءة القتالية للقوات المسلحة، وجرى العمل ارتجالاً، ومن بين أسباب الهزيمة أيضاً، تغيير أكثر من ثلاثة عشر قائد فرقة ولواء ميداني قبيل الحرب بأيام، والذين كانوا على دراية كاملة بما يجري، في حين أن القادة الجدد كانوا في حاجة إلى وقت كاف لدراسة الموقف العملي، وفهمه، ومعرفة المساعدين والعناصر المرؤوسين؛ مما أعطى الفرصة لقوات إسرائيل لتنفيذ المطلوب منها^(١).

رغم أهمية جميع الأسباب السابقة، والتي أدت بشكل كبير إلى الهزيمة، إلا أن هناك ثمة سبب آخر قوي ومهم أدى إليها، يتمثل في أن الرئيس عبد الناصر عندما اتخذ قرار إغلاق المضائق، ومنع السفن الإسرائيلية المرور في خليج العقبة، لم يدرك أنه بذلك يخنق إسرائيل؛ فخليج العقبة بالنسبة لها هو منفذها الوحيد إلى الجنوب، حيث أفريقيا وآسيا، كما

(١) ممدوح أنيس فتحي - مرجع سبق ذكره، ص ٣٧٩.

أنه زاد من عدواته للولايات المتحدة، التي تدخلت خلال عدوان عام ١٩٥٦، وأجبرت إسرائيل على الانسحاب، نظير ضمان مرور السفن الإسرائيلية عبر خليج العقبة، وما يعنيه ذلك أن إسرائيل ستقوم - عاجلاً أو آجلاً - برد فعل عنيف على قرار إغلاق المضائق؛ لفك الحصار الذي فرضه عبد الناصر عليها، مهما كلفها هذا الإجراء من تضحيات، ولا شك أن الولايات المتحدة ستساندها، وإذا كان لا محالة من قرار إغلاق المضائق؛ فكان على الإدارة المصرية اتخاذ قرار آخر، لدعم قرار إغلاق المضائق، وضمان نجاحه، وذلك من خلال القيام بهجوم استباقي ضد إسرائيل، بمساندة بعض الدول العربية التي تربطها علاقات قوية بمصر، أو على الأقل الاستعداد بشكل دائم لصد أي هجوم إسرائيلي محتمل، ووضع احتمالات لكيفية مواجهة ذلك الهجوم المحتمل أيًا كانت طبيعته، سواء كان برياً، أم جويًا، أم بحرياً.

المبحث الثاني: هجوم إسرائيل على السفينة الأمريكية ليبرتي في ظل دعم

الولايات المتحدة لها خلال عدوان ١٩٦٧

قدمت الولايات المتحدة دعماً متنوعاً لإسرائيل خلال عدوانها عام ١٩٦٧، ولم ينشأ هذا الدعم الأمريكي لإسرائيل مع بدء الهجوم الصهيوني على مصر في ٥ يونيو، بل نشأ قبل بدء العدوان، تمثل في الدعم السياسي والمخابراتي لها، والمشاركة في خطة خداع مصر وتضليلها بأن إسرائيل ليس في نيتها البدء بالهجوم، بالإضافة إلى نوع جديد من الدعم الأمريكي لإسرائيل، ظهر بعد الهجوم الإسرائيلي على سفينة الأبحاث الأمريكية "يو اس ليبرتي" USS Liberty في البحر المتوسط، تمثل في تغاضي الإدارة الأمريكية عن حقوق طاقم السفينة والشعب الأمريكي، وعدم محاسبة إسرائيل على فعلتها، وفيما يأتي توضيح ذلك:

دعم الولايات المتحدة لإسرائيل في إنجاز خطة خداع مصر قبل العدوان:

في ٣١ مايو ١٩٦٧، استقبل عبد الناصر روبرت أندرسون Robert Anderson (١٩١٠-١٩٨٩)، موفداً من الرئيس الأمريكي ليندون جونسون، وأكد له عبد الناصر تبنيه اقتراح تهديئة الموقف لمدة أسبوعين، واستعداده لإيفاد نائبه زكريا محي الدين إلى الولايات المتحدة للقاء الرئيس الأمريكي، وأن مصر لن تبدأ أي هجوم مسلح، وهذا ما كانت تريد أن تتأكد منه الولايات المتحدة، من خلال استمرار تنفيذها خطة الخداع الاستراتيجي الدبلوماسي، بعد ذلك أرسل أندرسون تقريراً مطولاً إلى جونسون عن لقاؤه بعبد الناصر، وأكد فيه عدم وجود نية لدى مصر للمبادرة إلى الهجوم، بينما يتوقع عبد الناصر هجوماً إسرائيلياً وشيكاً. في ٢ يونيو ١٩٦٧، تلقى الرئيس الأمريكي جونسون معلومات تفيد بأن مصر تمتلك مخزوناً كبيراً من

الغازات السامة، وأنها ربما تستخدمها ضد إسرائيل في الحرب القادمة؛ فأمر جونسون بجمع جزء من مخزون الجيش الأمريكي من الأقمعة الواقية من الغازات السامة، وشحنها فوراً إلى إسرائيل، ولما كانت غير كافية، وفرت الولايات المتحدة عن طريق ألمانيا الغربية عشرين ألف قناع إضافي من مخزونها الاستراتيجي؛ وبذلك شاركت القوات الأمريكية في إعداد القوات الإسرائيلية للحرب^(١)، على الرغم من ذلك، عندما انتشرت التقارير التي تفيد بأن الطائرات الحربية الأمريكية والبريطانية ساعدت الإسرائيليين في تنفيذ عدوان ١٩٦٧، ذكرت الولايات المتحدة بأنه في الساعات الأولى من الحرب، دمر الإسرائيليون معظم القوات الجوية المصرية والسورية والأردنية، وأن القادة العرب - لا سيما في القاهرة - لم يكونوا راغبين أو غير قادرين على الاعتراف بهذه الخسارة الفادحة؛ لذلك اختلقوا قصة التدخل الأمريكي كذريعة؛ لتغطية هذا الفشل^(٢).

انتابت جونسون حالة من القلق من نتائج الحرب لو وقعت وكانت إسرائيل المبادرة بالهجوم، وما الذي سيحدث؟ إلا أن هذا القلق زال بفضل تقرير إيدل وهلر Edel Wehler -رئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة الأمريكية- الذي قدمه إلى الرئيس جونسون، وأكد فيه أن الإسرائيليين

(١) ممدوح أنيس فتحي - مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٥٩، ٣٦٢.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume VII, Public Diplomacy, 1964-1968, Document No. 163, Talking Paper Prepared in the Office of Policy and Research, United States Information Agency, Washington, August 7, 1967, P. 495.

سيربحون الحرب خلال ثلاثة أو أربعة أيام إذا هم بدأوا الهجوم الجوي،^(١) كما أكدت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أن إسرائيل سوف تكون قادرة على تحقيق نصر كبير بواسطة ضربة سريعة ومكثفة، يتبعها اختراق سريع لعمق سيناء صوب قناة السويس، وكانت إسرائيل حريصة على أخذ موافقة جونسون وإدارته على شن الحرب؛ لأنه الضمان لاستمرار الدعم السياسي والعسكري الأمريكي خلال الحرب وبعدها، وبالتالي توافق الجانبان الأمريكي والإسرائيلي على وضع عدة أهداف حيوية يمكن تحقيقها في حالة قيام إسرائيل بالمبادرة إلى الهجوم، وهذه الأهداف هي: إخراج الاتحاد السوفيتي، وتدمير معظم الأسلحة السوفيتية التي تمتلكها مصر، واختبار أنظمة التسليح الغربي، وتمكين الإسرائيليين من موقف يحقق لهم المساومة لتسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي^(٢). يتضح من ذلك أن مصر لم تكن تحارب إسرائيل فحسب، بل تحارب الولايات المتحدة أيضًا، فرئيس الأركان الأمريكي يعمل لصالح إسرائيل، ووكالة المخابرات الأمريكية تعمل لصالحها أيضًا، بالإضافة إلى الرئيس الأمريكي نفسه، الذي انتابته حالة من القلق، وكأن بلاده هي من ستقوم بالحرب، ويخشى هزيمتها، فكان بديهيًا أن تكسب إسرائيل تلك الحرب، حيث تساندها اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا ولوجستيًا أكبر قوة دولية.

(١) جمال عبد الجواد - العلاقات الإسرائيلية الأمريكية ١٩٤٨-١٩٨٢ المسار ومنطق التطور - بيروت/لبنان - مجلة الفكر الإستراتيجي العربي - معهد الإنماء العربي - العدد ١٣ - ١٩٨٥، ص ٤١.

(٢) ممدوح أنيس فتحي - مرجع سبق ذكره، ص ٣٦٥.

وقضت خطة العدوان، والتي اتفق عليها الجانبان الأمريكي والإسرائيلي، بتسديد ضربة سريعة ومحدودة تؤدي إلى تدمير الجيش المصري في سيناء، وهز النظام المصري بشكل يؤدي إلى سقوط الرئيس عبد الناصر الذي أصبح يشكل خطراً على المصالح الأمريكية بسبب تحالفه مع السوفيت، ومهاجمته المستمرة للأنظمة العربية التقليدية، وتحريضه المستمر ضد النفوذ الاستعماري في الدول العربية، ودول العالم الثالث، واتساع هيئته عربياً وعالمياً، وتوسيع نشاط عمل قواته المسلحة خارج مصر، ونصت الخطة على عدم فتح جبهات أخرى غير جبهة سيناء، على اعتبار أن توجيه الضربة المحدودة إلى مصر، سيؤثر على جميع الدول العربية الراديكالية الأخرى - خاصة سوريا - ويجعل بالإمكان إخضاعها للسيطرة الأمريكية، ونصت أيضاً على عدم تسديد أية ضربة إلى القوات الأردنية، حرصاً على صداقة الملك حسين، وعدم تعريض العلاقات الأردنية/الأمريكية لنكسة قوية^(١). ما يعنيه ذلك أن إسرائيل أخذت الضوء الأخضر من الولايات المتحدة لتنفيذ عدوان ١٩٦٧، هذا الضوء الذي صدر في إطار الحرص الشديد من الجانب الأمريكي على علاقات قوية مع إسرائيل، واستمرت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على هذا النهج.

فكما أعطى الرئيس الأمريكي ليندون جونسون الضوء الأخضر لإسرائيل بالهجوم على مصر عام ١٩٦٧، أعطى الرئيس الأمريكي رونالد

(١) يوسف خضر - سفينة التجسس "ليبرتي" مثال للتواطؤ الأمريكي/الإسرائيلي - بيروت/لبنان - مجلة شئون فلسطينية - منظمة التحرير الفلسطينية "مركز الأبحاث" - العدد ٦١ - ١٩٧٦، ص ٢١٠.

ريجان Ronald Reagan (١٩٨١-١٩٨٩)* الضوء الأخضر لها أيضًا بالعدوان على لبنان عام ١٩٨٢، وأقرّ بأن نجاح إسرائيل في ذلك العدوان، كان مكسبًا إستراتيجيًا كبيرًا للولايات المتحدة الأمريكية^(١).

لقد كانت الحرب التي شنتها إسرائيل في الخامس من يونيو ١٩٦٧، حربًا اختيارية وليست وقائية؛ فقد قال مناحيم بيغن Menachem Begin (١٩٧٧-١٩٨٣)* في ٨ أغسطس ١٩٨٢ في كلية الأركان الإسرائيلية:

* ولد رونالد ويلسون ريجان في ٦ فبراير ١٩١١، بولاية إلينوي الأمريكية، التحق بالمدرسة الثانوية في ديكسون، ثم شق طريقه عبر كلية يوريكا ودرس فيها الاقتصاد وعلم الاجتماع، ولعب في فريق كرة القدم ومثل في المسرحيات المدرسية، بعد التخرج، أصبح مذيعة رياضية إذاعية، وفي عام ١٩٣٧ حصل على عقد في هوليوود، وظهر في ٥٣ فيلمًا، فاز رونالد ريجان بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة عام ١٩٨٠، وأصبح الرئيس الأربعين للولايات المتحدة من عام ١٩٨١ إلى ١٩٨٩، حيث تولى فترتين رئاسيتين، وتوفي في ٥ يونيو عام ٢٠٠٤.

موقع البيت الأبيض الأمريكي، زرت <https://www.whitehouse.gov/> هذا الموقع في يناير ٢٠٢٢

(١) نصير عاروري - تطورات السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية - بيروت/لبنان - مجلة المستقبل العربي - مركز دراسات الوحدة العربية - العدد ١١٦ - ١٩٨٨، ص ١٢.

* ولد مناحم بيغن في روسيا البيضاء ١٦ أغسطس ١٩١٣، ودرس فيها حتى أنهى المرحلة الثانوية، ثم سافر إلى بولندا عام ١٩٣٨ حيث التحق بجامعة وارسو لدراسة القانون، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٢ وأسس منظمة "أرجون" العسكرية الإرهابية التي ارتكبت مذبحه دير ياسين عام ١٩٤٨، وقامت بنسف مقر قيادة القوات البريطانية في فندق الملك داوود بفلسطين عام ١٩٤٨، واغتالت ممثل الأمم المتحدة الكونت برنادوت في ١٧ سبتمبر ١٩٤٨، تم حل المنظمة بعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨؛ فتوجه بيغن للعمل السياسي، حيث انتخب عضوا في الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٤٩، وفي ==

"إنها ليست حرب الضرورة، ولكن حرب الاختيار" أي أن إسرائيل اختارت طريق الحرب، ولم تُفرض عليها^(١). من جانبها، باركت الولايات المتحدة تلك الحرب، ودعمتها بشرط وحيد، هو ضمان النصر الحاسم للقوات الإسرائيلية، وكان النجاح السياسي لإسرائيل يكمن في نقطتين، الأولى: الدور الذي لعبه جونسون لصالح إسرائيل، ولم يقتصر هذا الدور على أعمال الخداع فقط، وإنما دفعه لقوات الأسطول السادس الأمريكي للاستعداد للمواجهة العسكرية، ونجاحه في كسب التأييد العسكري البريطاني، ثم مشاركة عناصر من القوات الجوية الأمريكية في أعمال الاستطلاع والتجسس، وتوفير العديد من المعلومات السرية، من خلال التعاون بين المخابرات المركزية الأمريكية والموساد الإسرائيلي. النقطة الثانية: تتعلق بالنجاح الإسرائيلي في تحويل الأزمة التي كان أساسها التهديدات الإسرائيلية بغزو سوريا، إلى قضية أخرى مختلفة تمامًا هي التهديدات المصرية لإسرائيل، والملاحاة في خليج العقبة؛ فتحوّلت الأزمة من إسرائيلية سورية، إلى إسرائيلية مصرية. ويرجع السبب في عدم تدخل الولايات المتحدة لمنع الحرب الإسرائيلية ضد العرب، هو الرغبة في إفشال خطط السوفيت في

==

عام ١٩٧٧ أصبح سادس رئيس وزراء لإسرائيل، وتمكن من عقد معاهدة سلام مع مصر عام ١٩٧٩، وبعد موت زوجته تدهورت حالته الصحية؛ فقد استقالته من رئاسة الوزراء في أغسطس ١٩٨٣، وتوفي عام ١٩٩٢ بعد صراع مع المرض.

انظر: الحسيني الحسيني معدي - مذكرات مناحم بيجين - مرجع سبق ذكره، ص ٦.

(١) أحمد سليم البرسان وآخر - العلاقة العاطفية: التورط الأميركي مع إسرائيل منذ ١٩٤٧ حتى الآن - القاهرة/مصر - مجلة شئون عربية - جامعة الدول العربية "الأمانة العامة" - العدد ٧٩ - ١٩٩٤، ص ٢٠٤.

الشرق الأوسط، ويدرك العرب أن السوفيت لن يحموهم، وأن عليهم اللجوء للولايات المتحدة لاسترداد أراضيهم، ومن ثم تقوية موقف الولايات المتحدة ونفوذها في الشرق الأوسط^(١). وقد حدث ذلك بالنسبة لمصر، لكن بعد رحيل عبد الناصر، حيث كان للولايات المتحدة دور كبير في استعادة مصر كامل سيناء بموجب اتفاقية السلام مع إسرائيل عام ١٩٧٩، والتي توسطت فيها الولايات المتحدة، وما كان ذلك أن يتم إلا بعد أن غيرت الإدارة المصرية سياستها تجاه الجانب الأمريكي، وذلك على حساب الاتحاد السوفيتي.

صعدت الولايات المتحدة دعمها لإسرائيل في عدوان ١٩٦٧، حتى وصل إلى حد تهديد مصر بالتدخل العسكري المباشر؛ ففي خطاب الاستقالة الذي ألقاه الرئيس عبد الناصر يوم ٩ يونيو، صرح أنه جاء في مضمون رسالة الرئيس الأمريكي جونسون إليه تهديدًا "ألا تبدأ مصر القتال وإلا تتحمل نتائج خطيرة"، والنتائج الخطيرة تتمثل في التدخل العسكري المباشر الذي يتم باسم وقف إطلاق النار، وإنهاء القتال، ومؤشر ذلك وقوف الأسطول الأمريكي السادس قرب الشواطئ المصرية وهو في حالة استعداد كامل، وأرادت الولايات المتحدة من ذلك، التأكيد بأن إسرائيل لا يمكن أن تترك بمفردها^(٢).

(١) ممدوح أنيس فتحي - مرجع سبق ذكره، ص ٣٧٨.

(٢) زينب التومي - السياسة الأمريكية تجاه حرب يونيو ١٩٦٧ - الكويت/دولة الكويت - دورية كان التاريخية - مؤسسة كان التاريخية - العدد ٤٢ - ٢٠١٨، ص ١٢٩.

دعم الولايات المتحدة لإسرائيل عسكريًا واقتصاديًا لضمان نجاح العدوان

سارت المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل في عهد جونسون في خطين متوازيين، الأول: كفالة التفوق العسكري الإسرائيلي على سائر الجيوش العربية، الثاني تقديم ضمانة أكيدة إلى إسرائيل بمؤازرتها عسكريا حتى تنتزع النصر في أية حرب تخوضها ضد الدول العربية، وصدر منه أول تصريح أمريكي رسمي بالوقوف إلى جانب إسرائيل في حالة تعرضها لأي هجوم، وقررت الحكومة الأمريكية في عام ١٩٦٦ بيع قاذفات هجومية لإسرائيل، وبررت ذلك بدافع الحفاظ على التوازن في الشرق الأوسط. وتعد هذه هي المرة الأولى التي توافق أمريكا علنًا على تزويد إسرائيل بأسلحة ذات طابع هجومي، وهي طائرات السكاي هوك A-4 التي بإمكانها حمل قنابل ذرية^(١)، بلغ عددها ثمان وأربعين طائرة^(٢)، كما زودت الولايات المتحدة إسرائيل بعدد ثلاثمائة دبابة من نوع M-48A3 و M-60، بالإضافة إلى عدد خمسمائة محرك دبابة من نوع شيرمان M-4's، بالإضافة إلى عدد من مدافع الدبابات^(٣)، هكذا استمرت الإدارة الأمريكية - ممثلة في الرئيس جونسون - في تقديم الأسلحة التي تطلبها إسرائيل، دون النظر إلى آراء المعارضين لهذه السياسة، حتى ولو كانوا متخصصين في

(١) زينب التومي - المرجع السابق ص ١٣٣.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 288, Memorandum for the Record, Washington, June 14, 1967, P. 481.

(3) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XVIII, Arab-Israeli Dispute, 1964-1967, Document No. 95, Memorandum of Conversation, Washington, September 23, 1964, P. 215.

المجال العسكري، ففي أبريل ١٩٦٧، اعترض وزير الدفاع الأمريكي على بيع أو منح الولايات المتحدة إسرائيل عدد مائتين ناقلة جند مدرعة من نوع APCs، مؤكداً حرصه على إبقاء إسرائيل على رادع مناسب ضد أي هجوم من قبل أي من جيرانها العرب، مشيراً إلى أن التوازن العسكري آنذاك والمستقبلي في الشرق الأوسط كان يصب في مصلحة إسرائيل بشدة، وأن إسرائيل غير قابلة للتحدي عسكرياً من قبل أي مجموعة من الدول العربية على الأقل خلال السنوات الخمس المقبلة^(١)، وأن من شأن توفير ناقلات الجند المدرعة إلى إسرائيل أن يؤخر عمليات الانتشار الأمريكي المخططة في جنوب شرق آسيا، أو يتطلب التحويل من التزاماتها آنذاك إلى دول أخرى^(٢)، ورغم ذلك استمرت الإدارة الأمريكية في تقديم أسلحة أخرى لإسرائيل بخلاف العربات المدرعة.

ولم يأل الإسرائيليون جهداً، وتوجهوا نحو فرنسا للحصول على العربات المدرعة التي يحتاجونها^(٣)، وبعد عدوان ١٩٦٧ حثت إسرائيل الولايات المتحدة ببيع طائرة فانتوم F-4 Phantoms لها في أقرب وقت

(1) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XVIII, Arab-Israeli Dispute, 1964–1967, Document No. 405, Memorandum from Secretary of Defense McNamara to President Johnson, Washington, April 17, 1967, P. 793.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XVIII, Arab-Israeli Dispute, 1964–1967, Document No. 387, Memorandum from the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara, Washington, February 2, 1967, P. 757.

(3) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964–1968) and War, 1967, Document No. 21, Memorandum from the President's Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Washington, May 19, 1967, P. 31.

تطور دعم الولايات المتحدة لإسرائيل خلال عدوان عام ١٩٦٧ "حادثة السفينة
الأمريكية ليبيرتي نموذجا"

ممكّن، كوسيلة للرد على أي عدوان عربي محتمل، ربما يشجع عليه السوفيت، وأكدت بأن الردع العسكري هو السبيل الوحيد لإجبار العرب على الحديث عن السلام^(١). ولم تكف الولايات المتحدة بدعم إسرائيل عسكرياً فقط، بل تعدى دعمها لإسرائيل إلى الجوانب الاقتصادية، ففي عام ١٩٦٧ قدمت الولايات المتحدة حوالي ثلاثة عشر مليون دولار مساعدات لإسرائيل، بواقع خمسة ملايين ونصف المليون دولار قروضاً اقتصادية، وحوالي ستمائة ألف دولار منحةً اقتصادية، وسبعة ملايين دولار قروضاً عسكرية^(٢). ولم تكف إسرائيل بتلك المساعدات، بل طلبت في أبريل من العام ذاته مساعدات بقيمة ستة وسبعين مليون دولار، وافق الجانب الأمريكي على منحها حوالي سبعة ملايين ونصف المليون دولار، كانت عبارة عن ثلاثة وعشرين مليوناً ونصف المليون دولار مواد غذائية، وتسعة ملايين دولار لشراء دبابات وصواريخ هوك، وخمسة ملايين دولار كمساعدة سرية لبرامج إسرائيل المناهضة للشيوعية في أفريقيا، بالإضافة إلى عشرة ملايين دولار في شكل قروض. ويعود السبب في عدم موافقة الولايات المتحدة على تقديم مبلغ الستة وسبعين مليون دولار الذي طلبه الإسرائيليون، إلى معارضة الكونجرس الذي كان يتطلع إلى شطب إسرائيل من قائمة الدول التي تتلقى مساعدات أمريكية، بالإضافة إلى أن إسرائيل لم تفصح عن حقائق نشاطها

(1) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XX, Arab-Israeli Dispute, 1967–1968, Document No. 250, Telegram from the Department of State to the Embassy in Israel, Washington, September 11, 1968, P. 491.

(٢) جمال عبد الجواد - مرجع سبق ذكره، ص ٥٣.

النووي إلى الولايات المتحدة^(١)، التي حثت إسرائيل على قبول ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية في رسالة مؤرخة في ٢١ مايو ١٩٦٥، إلا أن الجانب الإسرائيلي لم يرد^(٢). وما زالت إسرائيل تستخدم سياسة "التعتيم" فيما يتعلق ببرنامجه النووي، وقد لجأت إلى امتلاك السلاح النووي عقب حرب ١٩٦٧؛ لردع الدول العربية التي لا تقبل وجود إسرائيل.

وفي العام ١٩٦٧ أيضًا، طلبت إسرائيل قروضًا إنمائية من الولايات المتحدة بقيمة عشرين مليون دولار، تحملت الحكومة الأمريكية عشرة ملايين دولار، وقدم بنك التصدير والاستيراد الأمريكي العشرة ملايين دولار الأخرى^(٣). وبذلك بلغ إجمالي المبالغ التي قدمتها الولايات المتحدة إلى إسرائيل في عام ١٩٦٧ فقط حوالي ثمانين مليونًا وستمئة ألف دولار، تنوعت ما بين منح اقتصادية، ومواد غذائية، وقروض عسكرية أو إنمائية.

(1) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XVIII, Arab-Israeli Dispute, 1964–1967, Document No. 401, Memorandum from the President's Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Washington, April 7, 1967, P. 788.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XVIII, Arab-Israeli Dispute, 1964–1967, Document No. 395, Memorandum from the President's Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Washington, March 15, 1967, P. 774.

(3) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XVIII, Arab-Israeli Dispute, 1964–1967, Document No. 414, Memorandum from the Representative to the United Nations (Goldberg) to President Johnson, New York, May 1, 1967, P. 812.

دعم أمريكي من نوع جديد في ظل هجوم إسرائيل على السفينة الأمريكية ليبرتي

اتضح مما سبق أن الولايات المتحدة قدمت الدعم اللازم لإسرائيل في عدوانها على مصر عام ١٩٦٧، وتتنوع هذا الدعم ما بين الدعم السياسي والعسكري، سواء قبل بدء العدوان، أو أثناءه، ورغم عظم ما قدمته الولايات المتحدة إلى إسرائيل من أجل نجاح العدوان، إلا أنها قدمت لها دعماً من نوع آخر أثناء العدوان، تمثل هذا الدعم في تجاهل الولايات المتحدة ما قامت به إسرائيل من الخروج عما حددته لها الولايات المتحدة قبل بدء العدوان، وقتلها بحارة أمريكيين على متن سفينة أمريكية كانت تجر في البحر المتوسط قبالة السواحل الشمالية لشبه جزيرة سيناء، هذا القتل الذي كان متعمداً غضت الولايات المتحدة الطرف عنه، وقبلت ادعاء إسرائيل بأنه وقع خطأً، واستمرت في دعمها لإسرائيل، حتى على حساب مواطنيها الذي قتلوا بلا ذنب، حدث ذلك خلال قيام القوات الجوية والبحرية الإسرائيلية بالهجوم على السفينة الأمريكية "ليبرتي" في ٨ يونيو عام ١٩٦٧، وفيما يأتي توضيح لأسباب ووقائع ونتائج هذا الحادث.

أسباب الهجوم الإسرائيلي على "ليبرتي"

بنيت "ليبرتي" في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين؛ ونظراً لسرعتها القصوى التي تبلغ ١٨ عقدة بحرية في الساعة، فقد قامت البحرية الأمريكية بتحويلها إلى سفينة تجسس، وزودتها بالهوائيات اللازمة، وبجهاز تنصت إلكتروني على الاتصالات اللاسلكية يبلغ قوته دائرة نصف قطرها خمسمائة ميل، وكان طاقمها يضم خمسة عشر ضابطاً، ومائتين وتسعة وسبعين بحاراً، وثلاثة مدنيين فنيين من وزارة الدفاع الأمريكية، وكانت تلك

السفينة تتبع الأسطول الأمريكي السادس^(١)، وقد تم إرسالها إلى شرق البحر المتوسط في مايو ١٩٦٧، عندما توترت الأوضاع في الشرق الأوسط، ولاحق في الأفق نذر انطلاق الحرب بين العرب وإسرائيل، وكان ذلك ضرورياً؛ نظراً لقدرات ليبرتي الممتازة في الجمع والمعالجة، وإعداد التقارير، وقدرتها على البقاء في مكان عملها لفترات طويلة^(٢)، فلم يكن لها مثيل في المنطقة؛ لأنها كانت تحمل كل أنواع معدات المراقبة المتطورة^(٣). وكانت بمثابة منصة الاستطلاع المتقدم للبحرية الأمريكية في البحر المتوسط.

مع بداية عدوان الخامس من يونيو كانت ليبرتي تقف في المياه الدولية أمام ساحل سيناء الشمالي؛ ولم يُسمح لها الاقتراب بما لا يزيد عن مائة ميل بحري من سواحل مصر وإسرائيل، خمسة وعشرين ميلاً بحرياً من سواحل قبرص^(٤)؛ وذلك لمراقبة سير العمليات الحربية وإعلام واشنطن إذا تدهور الوضع في غير صالح إسرائيل، ومراقبة مدى التزام إسرائيل بالخطة العسكرية التي وضعتها بالاتفاق مع الولايات المتحدة - تمت الإشارة إليها

(١) يوسف خضر - مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٩.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 46, Telegram from the Director of the National Security Agency (Carter) to the Joint Chiefs of Staff/Joint Reconnaissance Center, Washington, May 23, 1967, P. 78.

(3) McKee Craig, Israel's Attack on The USS Liberty: An Act of War, A False Flag, A Gross Betrayal, Montreal, Canada, Journal of Global Research, Global Research Publishing, Vol. unknown, June 09, 2019, P. 1.

(4) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 234, Memorandum for the Record, Washington, June 9, 1967, P. 394.

في الصفحات السابقة من هذا البحث - (١)، وذلك من خلال الحصول على المعلومات، عن طريق كسر الشفرات وتحليلها، وإرسالها إلى قاعدة "فورت ميد" Fort Med مباشرة في الولايات المتحدة، دون مرور بقيادة الأسطول الأمريكي السادس أو قائده الأدميرال "وليام مارتن" William Martin المعقود له لواء القيادة على ظهر المدمرة "ليتل روك" Little Rock، ولم يكن من مهام ليبيرتي مراقبة تحركات الأسطول السوفيتي، فقد كانت هذه المهمة قائمة من قبل، وكان هناك من هو مكلف بها طول الوقت في قيادة الأسطول الأمريكي السادس (٢)، الأكثر من ذلك أنه بعد وقوع الهجوم الإسرائيلي على ليبيرتي، وأثناء قيام بحارة السفينة إصلاح التلفيات التي نتجت عن الهجوم، وصلت حاملة صواريخ سوفيتية في منتصف الليل، ووقفت بالقرب منها، وأفصحت عن شخصيتها بأضواء واضحة، وسألت قائدها: «هل تحتاجون إلى أي مساعدة؟»، فأجاب بحارة ليبيرتي: "لا، شكرا" (٣). وقد رفض طاقم ليبيرتي المساعدة السوفيتية؛ لأنهم كانوا في انتظار نجدة الأسطول السادس الأمريكي القريب منهم، إلا أنهم لم يعلموا بأن قوات الأسطول السادس مُنعت من تقديم المساعدة إلى ليبيرتي من قبل الإدارة الأمريكية ذاتها، كما سيتضح في السطور التالية.

كما أنه لم يكن من مهام ليبيرتي التشويش الراداري على الاتصالات اللاسلكية للقوات المصرية العاملة في سيناء، للسماح لإسرائيل بتنفيذ

(١) يوسف خضر - المرجع السابق، ص ٢١٠.

(٢) محمد حسنين هيكل - الانفجار ١٩٦٧ حرب الثلاثين سنة - مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة ١٩٩٠، ص ٧٣٨.

(3) See: <https://www.youm7.com/> موقع جريدة اليوم السابع المصرية، زرت هذا الموقع في ديسمبر ٢٠٢١

ضربتها الجوية دون اعتراض من أجهزة الدفاع الجوي المصرية، فليبرتي لم تكن تحمل أية أجهزة للتشويش الراداري، كما أن إسرائيل كانت تملك ما تريده من أجهزة التشويش الراداري، ولم يكن في استطاعتها أن تقبل بمخاطرة القتال إلا وهذه الأجهزة الحيوية تحت تصرفها مباشرة، وإلا عليها أن تستأذن الولايات المتحدة قبل كل عملية، في حين أن حركة ميدان القتال لا تتحمل ذلك حتى من ناحية الوقت، كما أن السبب وراء الكارثة التي حلت بالطيران المصري خلال الحرب، أنه كانت هناك فجوة رادارية بارتفاع خمسمائة متر لا تغطيها الدفاعات الجوية المصرية، وكانت هذه الفجوة بالضبط هي التي جاءت منها الضربة الإسرائيلية، فقد كانت جميع طائراتها متجهة نحو أهدافها في العمق المصري أو في سيناء على ارتفاع لا يزيد عن مائة متر، وهو ارتفاع أقل بكثير من مساحة الفجوة المكشوفة، بالإضافة إلى أن ليبرتي وصلت إلى مكانها في شرق المتوسط الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق من ظهر يوم الاثنين ٥ يونيو، وفي ذلك الوقت كانت ضربة الطيران الإسرائيلي قد تمت وحققت جميع أهدافها، وبالتالي لم يكن هناك داع للتشويش الراداري على الدفاع المصري، هذا على فرض أنها كانت تملك وسائله، هذا يعني أن ليبرتي كان لديها مهمة لا تتصل بمصر، ولا بالاتحاد السوفيتي، وإنما تتصل بطرف آخر كانت الولايات المتحدة غير جاهزة من قبل لمتابعة شفراته، ولا كانت راغبة في ذلك أصلا، هذا الطرف هو إسرائيل، باعتبارها الطرف الآخر في قتال الشرق الأوسط، الذي طرأت حاجة مفاجئة تقتضي متابعة تصرفاتها، حتى لا تخرج عن السيناريو المقرر

للحوادث؛ فكانت معظم البرقيات التي التقطتها ليبرتي كانت تتعلق بتحركات القوات الإسرائيلية على الجبهة الأردنية بالتحديد^(١).

ولكن إسرائيل التي حصلت على الضوء الأخضر من الولايات المتحدة، أرادت استغلال الموقف، ومخالفة الخطة الموضوعية، وذلك بتوجيه ضربة إلى سوريا والأردن، تؤمن لها تطبيق سياستها التوسعية، ولكي يتحقق ذلك كان عليها دفع الأردن نحو القيام بعمليات هجومية، وإقناع الزعماء العرب بأن المعركة تسير في سيناء لصالح الجيش المصري، ومن ثم دفعهم إلى إطلاق تصريحات هجومية تستغلها إسرائيل عالمياً للظهور بمظهر المعتدى عليه، وبذلك يكون في استطاعة إسرائيل تبرير عملياتها الهجومية على الأردن وسوريا. وقد تم ذلك من خلال قيام محطة الخداع اللاسلكي الإسرائيلية Rely Station بالنقاط الرسائل المتبادلة بين الزعماء العرب وتعيد بثها بعد تحريرها بطريقة توحى للزعماء العرب بأن العمليات العسكرية على جبهات القتال تجري لصالحهم؛ ففي ٦ و٧ يونيو ١٩٦٧ زودت محطة الخداع الإسرائيلية الملك حسين بمعلومات تفيد بأن مصر تقوم بهجوم معاكس في سيناء، وأنها بحاجة إلى مساعدة من الأردن على شكل هجوم واسع ضد المواقع الإسرائيلية؛ فتنبى الملك عبد الله خطة هجومية تستهدف قطع إسرائيل إلى جزئين، وفي الوقت ذاته قدمت محطة الخداع معلومات إلى مصر تفيد بأن الأردنيين يحققون نجاحات ضد القوات الإسرائيلية؛ فأخرت مصر سحب قواتها من سيناء إلى الضفة الشرقية لقناة السويس^(٢).

(١) محمد حسنين هيكل - مرجع سبق ذكره، ص ص ٧٣٨، ٧٣٩.

(٢) يوسف خضر - مرجع سبق ذكره، ص ص ٢١٠، ٢١١.

وفي إحدى الرسائل التي أرسلتها القاهرة إلى دمشق وعمان، جاء فيها الحديث حول خطورة الوضع على الجبهة المصرية، اعترضت محطة الخداع اللاسلكي الصهيونية تلك الرسالة، وأعدت بثها، بعد أن صاغتها بكلمات تقيد بأنه تم تدمير ثلاثة أرباع سلاح الجو الإسرائيلي، وأن الطائرات التي يراها الرادار الأردني، طائرات مصرية تغير على الأهداف الإسرائيلية، وبإمكانها تقديم مساعدة للجبهة الأردنية، وكانت تلك طائرات إسرائيلية عائدة إلى قواعدها بعد ضرب المطارات المصرية^(١).

كانت ليبرتي تراقب المعركة بدقة، وتحدد حقيقة الموقف، وتوضح دور محطة الخداع الإسرائيلية في تطور الأحداث بشكل يخالف الخطة التي وضعها الجانبان الإسرائيلي والأمريكي قبل بدء الحرب، وترسل تقاريرها تبعاً إلى لجنة الأمن القومي الأمريكية، وفي ظل هذا التطور الذي طرأ على سير العمليات العسكرية، طلبت الولايات المتحدة من إسرائيل الالتزام بالخطة المتفق عليها بينهما، خاصة بالنسبة للأردن، ولما ادعت إسرائيل بأنها تقوم بصد الهجوم العربي عليها، وأكد ذلك بما تقوله أجهزة الإعلام العربية، ردت الولايات المتحدة عليها بأن هذا يعود إلى ما تقوم به محطة الخداع الإسرائيلية، دون أن توضح لها بأن ليبرتي هي التي كشفت ذلك، وبعد فترة وجيزة كلفت إسرائيل قواتها الجوية بمراقبة تلك السفينة، وأيقن الإسرائيليون بضرورة تدمير ليبرتي؛ فاستمرار وجودها في مياه البحر المتوسط، سيفسد عليهم مخططاتهم، ويكشف مدى تجاوزهم لأهداف الحرب المتفق عليها سلفاً مع الولايات المتحدة؛ فقررت إسرائيل تدمير السفينة بشكل يدفع الأمريكيين إلى اتهام مصر أو الاتحاد السوفيتي، ويحافظ في الوقت

(١) زينب التومي - مرجع سبق ذكره ص ١٣٦.

ذاته على العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية قوية ومتماسكة^(١). هذا التوجه كان من الممكن أن ينجح، في حالة إذا تمكن الهجوم الإسرائيلي على ليبيرتي من إغراقها، ومن ثم إغراق الحقائق معها، إلا أن ذلك لم يحدث، حيث نجح طاقم السفينة - كما سيتضح - من إصلاحها جزئياً، وتمكنوا من إعادة الإبحار، حتى وصلت إلى جزيرة مالطة.

وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل بعد أن نفذت هجومها على ليبيرتي، بدأت في اليوم التالي الهجوم على سوريا والذي أسفر عن احتلالها لهضبة الجولان، فعملية تخلص إسرائيل من سفينة التجسس الأمريكية مكنها بسهولة من تبرير عدوانها على سوريا بالقول إن دمشق هي من بدأت بالهجوم^(٢). وكانت إسرائيل قد بدأت الهجوم على سوريا بعد أن ظنت - وقد أخطأت الظن - بأن الهجوم على السفينة نجح في إتلاف كل المعلومات التي سجلتها ليبيرتي، تلك المعلومات التي تشير إلى أن إسرائيل هي من بدأت الهجوم على سوريا والأردن، وليس العكس، وذلك بعد أن اعترضت الرسائل اللاسلكية العربية وأعدت تحريرها بطريقة منافية للحقيقة.

(١) يوسف خضر - مرجع سبق ذكره، ص ٢١١.

(2) See: <https://arabic.rt.com/> زرث هذا الموقع في سبتمبر ٢٠٢١

وقائع الهجوم الإسرائيلي على ليبرتي

في يوم ٨ يونيو ١٩٦٧، هاجمت ثلاث طائرات حربية إسرائيلية السفينة الأمريكية "ليبرتي"؛ ونجح الهجوم في تدمير مركز مراقبتها، وتحطيم ميمنتها، وإصابة عدد من بحارتها وضباطها^(١)، وفور الهجوم مباشرة تم إبلاغ الرئيس الأمريكي جونسون بأن سفينة المخابرات الإلكترونية الأمريكية ليبرتي تعرضت للهجوم^(٢)، وقد نفذت الثلاث الطائرات هجومها من خلال ست طلعات جوية^(٣)، وكانت السفينة تُبحر في المياه الدولية بالقرب من شواطئ شمال شبه جزيرة سيناء^(٤)، واستمر القصف بالرشاشات والنابالم من قبل الطائرات المقاتلة قاذفة القنابل من طراز ميراج وميسترا^(٥)، وعلى أثر الضربة أرسلت السفينة رسالة استغاثة دولية، طلبًا للمساعدة. وعند توقف الهجوم الجوي، اتجه ثلاثة زوارق طوربيد نحو جانب السفينة الأيمن؛ فرفعت السفينة رايتها الرسمية بعد سقوط العلم الأمريكي - الذي كان يبلغ طوله أربعة أقدام - نتيجة للضربة الجوية، وكان طول الراية ثلاثة عشر

(١) محمد حسنين هيكل - مرجع سبق ذكره، ص ٧٤٦.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 205, Memorandum from the President's Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Washington, June 8, 1967, P. 362.

(3) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 285, Memorandum from the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hughes) to Acting Secretary of State Katzenbach, Washington, June 13, 1967, P. 475.

(4) Inbar Efraim, The Israeli Navy, New York, US, Journal of Naval War College Review, U.S. Naval War College Press, Vol. 43, No. 1, WINTER 1990, P. 104.

(5) Stroh, Mark A., Op. Cit, P. 13.

قدمًا، وعرضه سبعة أقدام، حتى يتعرف عليها المهاجمون بأنها سفينة أمريكية، ويمتنعون عن ضربها بالطوربيدات، كما أرسلت السفينة إشارات ضوئية يمكن رؤيتها على بُعد ألفي متر، في محاولة للتعريف بجنسية السفينة ودرء الهجوم، لكن لم يفلح ذلك، وبدأت الزوارق الإسرائيلية هجومها بوابل من النيران^(١).

وكانت وسائل الدفاع عن السفينة عبارة عن أربعة مدافع رشاش عيار خمسين مليمي، وقد فتحا النار على المهاجمين، إلا أن ذلك لم يجد؛ لأنه ليس باستطاعة السفينة إطلاق نار على الطائرات^(٢)، ثم أصاب طوربيد آخر جانب السفينة الأيمن، وفتح فيها حفرة بلغ عرضها في الأسفل تسعة وثلاثين قدمًا، وعرضها في الجزء العلوي بالقرب من خط الماء بلغ أربعة وعشرين قدمًا^(٣).

لقد قُتل على أثر هجوم الطوربيدات عشرة أشخاص، وجُرح تسعون، وفُقد اثنان وعشرون، ربما حوصروا في مقصورات غمرتها المياه^(٤)، وكان من بين القتلى "الميجر" وهو المسؤول عن تحليل الشفرة، التي كانت تلتقطها السفينة ثم تبثها للقيادة الأمريكية، ومسئول عن كل ما يتصل بمهمة ليبيرتي

(١) يوسف خضر - مرجع سبق ذكره، ص ٢١٢.

(2) Stroh, Mark A., Op. Cit, P. 13.

(3) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 284, Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, June 13, 1967, P. 470.

(4) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 234, Memorandum for the Record, Washington, June 9, 1967, P. 394.

التجسسية، وعلى أثر هذه الضربة، توقفت ليبرتي عاجزة عن الحركة، ووقفت الزوارق الإسرائيلية على مسافة نصف ميل لمراقبتها، بدأ فريق إصلاح الأضرار مزاوله عمله لإصلاح السفينة ومحركاتها، ونجحوا في ذلك. من جانب آخر انتابت القيادة الإسرائيلية حالة من القلق؛ لأن ليبرتي لم تغرق رغم إصابتها بشكل مباشر، الأمر الذي سيكشف هوية المهاجمين، فقررت إغراقها بأية وسيلة^(١). إن عملية وقوف الزوارق الإسرائيلية على مسافة من ليبرتي لمراقبتها بعد تلقيها الضربة الهجومية - وكأنها تنتظر غرقها - يؤكد بأن هذا الهجوم كان متعمداً، وليس كما ادعت إسرائيل بعد ذلك بأن الهجوم كان خطأً، إذ لو كان خطأً؛ لسايرت إلى نجدتها، بدلاً من أن تقف لمشاهدتها انتظاراً لغرقها.

أرسلت إسرائيل طائراتها الحربية للقضاء عليها كلياً، وبعد أن وصلت الطائرات الإسرائيلية بالقرب من السفينة، انسحب فجأة، خوفاً من الصدام مع الطائرات النفاثة الأمريكية التي انطلقت^(٢)، من حاملة الطائرات الأمريكية "يو اس اس أميركا" USS America وبلغ عددها أربع طائرات مسلحة من طراز A-4s، كما انطلق من حاملة الطائرات "يو اس اس ساراتوجا" USS Saratoga أربع طائرات أخرى من طراز A-1 كغطاء مقاتل للدفاع عن ليبرتي^(٣)، وصدرت الأوامر إلى هذه الطائرات بتدمير أو

(١) زينب التومي - مرجع سبق ذكره ص ١٣٦.

(٢) يوسف خضر - مرجع سبق ذكره، ص ٢١٢.

(3) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 219, Memorandum for the Record, Washington, June 8, 1967, P. 376.

طرد أي مهاجمين يشنون هجمات على ليبيرتي، مع البقاء في المياه الدولية^(١)، وألا تُستخدم القوة أكثر مما هو مطلوب، ولا يتم ملاحقة أي وحدة تجاه الأرض لأغراض انتقامية، وحددت الأوامر الصادرة إلى تلك الطائرات بأن الغرض من الهجوم المضاد هو حماية ليبيرتي فقط^(٢)، وقبل أن تصل تلك الطائرات إلى ليبيرتي صدر قرار الرئيس الأمريكي جونسون بإعادة تلك الطائرات إلى قواعدها؛ فالرئيس لا يهتم إذا غرقت ليبيرتي أم لا، فهو لا يريد أن يخرج حلفاؤه في إسرائيل^(٣)، ونجحت السفينة في تضييد جراحها، وإعادة الإبحار، حتى صلت إلى ميناء "فاليوتا" في جزيرة مالطة يوم ١٤ يونيو ١٩٦٧، وقد أصلحت ليبيرتي جزئياً بعد ذلك، وعادت إلى الولايات المتحدة في منتصف يوليو ١٩٦٧، ثم شطبت من الخدمة بعد تعذر إصلاحها، وبيعت في عام ١٩٧٤ كسفينة مستهلكة^(٤)، وقد نتج عن الهجوم مقتل أربعة وثلاثين أمريكياً، وإصابة مائة واثنتين وسبعين آخرين^(٥). ولا شك أن زيادة عدد القتلى يعود إلى أن الأسطول السادس الأمريكي، الذي كان قريباً من ليبيرتي، لم يقدم المساعدة اللازمة، سواء فنياً أو حتى إنسانياً؛ مما أسهم في

(1) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964–1968) and War, 1967, Document No. 204, Editorial Note, Washington, June 8, 1967, P. 361.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964–1968) and War, 1967, Document No. 206, Telegram from the Commander of the Sixth Fleet (Martin) to the U.S.S. America and U.S.S. Saratoga, Washington, June 8, 1967, P. 363.

(3) Stroh, Mark A., Op. Cit, P. 17.

(٤) يوسف خضر - مرجع سبق ذكره، ص ٢١٢.

(5) Stroh, Mark A., Ibid, P. 23.

زيادة عدد القتلى، الذي كان من الممكن أن يقل، إذا تم الإسراع في إسعافهم.

موقف الولايات المتحدة من الهجوم على ليبرتي

بعد وقوع الهجوم، طلبت الولايات المتحدة من إسرائيل تفسيراً كاملاً لكيفية حدوث الهجوم على ليبرتي^(١)، وعلى الفور، أبلغت إسرائيل في مساء يوم الحادث - ٨ يونيو ١٩٦٧- أن طائراتها، وزوارقها البحرية، هاجمت سفينة قبالة سواحل سيناء، وتشك بأنها أمريكية، وعرضت عليها المساعدة، بعد ذلك أفاد الملحق البحري الأمريكي في تل أبيب ارنت سي كاسل Ernest C. Castle، أن مروحيات إسرائيلية، وثلاثة زوارق طوربيد فتشت منطقة الحادث، بحثاً عن مفقودين، وقد رُفض عرض المساعدة الإسرائيلي بسبب مهمة السفينة الحساسة^(٢). وزعمت إسرائيل أن ذلك حدث أثناء بحثها عن الغواصات المصرية التي تم رصدها بالقرب من الساحل، وقذفت عن طريق الخطأ السفينة الأمريكية ليبرتي^(٣)، ونفي التقرير الأولي لمحكمة التحقيق الخاصة التي عقدها حكومة إسرائيل بهذا الشأن، أن يكون هناك

(1) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964–1968) and War, 1967, Document No. 250, Memorandum of Conversation, Washington, June 10, 1967, P. 422.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964–1968) and War, 1967, Document No. 284, Op. Cit, P. 473.

(3) Guzman Timothy Alexander, Remembering June 8th, 1967, the Day Israel Attacked the USS Liberty, Montreal, Canada, Journal of Global Research, Global Research Publishing, Vol. unknown, April 23, 2021, P. 2.

إهمال جنائي^(١)، وطلبت معلومات عن السفن الأمريكية الأخرى بالقرب من
سواحل مناطق الحرب؛ لتجنب مهاجمتها^(٢).

وكان أول بيان صدر عن مساعد وزير الدفاع الأمريكي للشؤون
العامة فيليب جولدنج Philip Golding وجاء فيه: "إن القوات الإسرائيلية
أبلغت الولايات المتحدة أن قواتها هاجمت عن طريق الخطأ قطعة بحرية
أمريكية صغيرة شرق البحر المتوسط وقدمت أسفها العميق واعتذارها لشعب
الولايات المتحدة^(٣)، وأن حكومة إسرائيل مستعدة للتعويض عن الخسائر
المأساوية في الأرواح والأضرار المادية^(٤)؛ وبعد مرور عام من وقوع
الحادث، أي في مايو ١٩٦٨، دفعت إسرائيل مبلغ ثلاثة ملايين وثلاثمائة
وثلاثة وعشرين ألفاً وخمسمائة دولار، كتعويضات لأسر الضحايا الذي قتلوا
في الهجوم، بالإضافة إلى مبلغ ثلاثة ملايين وخمسمائة وستة وستين ألفاً
وأربعمائة وسبعة وخمسين دولار، دفعتهم إسرائيل في مايو ١٩٦٩،

(1) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964–1968) and War, 1967, Document No. 317, Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, June 21, 1967, P. 538.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964–1968) and War, 1967, Document No. 211, Telegram from the Defense Attaché Office in Israel to the White House, Tel Aviv, June 8, 1967, P. 468.

(٣) زينب التومي - مرجع سبق ذكره ص ١٣٦.

(4) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964–1968) and War, 1967, Document No. 251, Diplomatic Note from the Israeli Ambassador (Harman) to Secretary of State Rusk, Washington, June 10, 1967, P. 422.

كتعويض للمصابين، وفي ١٨ ديسمبر ١٩٨٠، ووافقت إسرائيل على دفع ستة ملايين دولار كتسوية للأضرار المادية التي لحقت بالسفينة^(١).

من جانبها وجهت الإدارة الأمريكية وزارة خارجيتها إلى اتخاذ موقفٍ قويٍّ ومناسبٍ في طلب التفسير الكافي والإجراءات التأديبية من قبل إسرائيل؛ بسبب تدميرها الأرواح والممتلكات على ليبرتي^(٢)، ولم ينتظر المساعد الخاص للرئيس جونسون السيد روستو Rostow التحقيق في الهجوم؛ للوصول إلى أسبابه، ووضع تفسيرًا للحادث، برر فيه ما قامت به إسرائيل من اعتداء على إحدى السفن الأمريكية، حيث ذكر بأنه ربما حدث انقطاع في الاتصالات من الجانب الإسرائيلي، أي أن القاعدة التي تلقت ما يفيد بأن السفينة كانت أمريكية، ربما لم ترسل هذه المعلومات إلى وحدات سلاح الجو والبحرية الإسرائيلية^(٣)؛ فقامت تلك القوات بمهاجمة السفينة دون أن تعلم بأنها أمريكية، وهذا ما يريد روستو أن يقوله، ويمكن رد هذا التفسير بأنه كان لهذه القوات أن تتوقف عن الهجوم حتى تتأكد من جنسية السفينة،

(1) موقع المعرفة، زرتُ هذا الموقع في يناير <https://www.marefa.org/> ٢٠٢٢

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964–1968) and War, 1967, Document No. 237, Memorandum from the President's Special Consultant (Bundy) to the Special Committee of the National Security Council, Washington, June 9, 1967, P. 400.

(3) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964–1968) and War, 1967, Document No. 258, Memorandum from the President's Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Washington, June 10, 1967, P. 427.

وسبب تواجدها في ذلك الموقع، إلا أن النية كانت معقودة لتنفيذ الهجوم على ليبيرتي.

وفي سياق تبرير إسرائيل للهجوم، وأنه كان خطأً، ذكرت أن قواتها البحرية، وقيادة قواتها الجوية أنها تلقت عددًا من التقارير الخاطئة تفيد بأن العريش تعرضت للقصف من البحر، وشكلت هذه المعلومات الخاطئة - على حد زعمها - الخلفية والعامل الرئيس الذي أدى إلى الهجوم، بالإضافة إلى أنه ورد إليها تقريرًا خاطئًا مفاده أن ليبيرتي كانت تبحر بسرعة ثلاثين عقدة، إلا أنه عندما تم التعرف على ليبيرتي في صباح يوم الهجوم ، تم تحديد سرعتها القصوى عند ثمان عشرة عقدة، والأوامر الثابتة عن القوات الإسرائيلية أن أية سفينة أو سفن يتم اكتشافها بواسطة الرادار، وأنها تبحر بسرعة تزيد عن عشرين عقدة يمكن اعتبارها عدوًا، ومن الأخطاء التي أدت إلى الهجوم أيضًا، أنه تم تحديد ليبيرتي في البداية على أنها سفينة الإمداد المصرية "القصير"^(١). إلا أن ذلك غير مقبول؛ فالسفينة المصرية "القصير" تختلف من حيث المواصفات عن ليبيرتي، فهي أقصر من ليبيرتي بمقدار مائة وثمانين قدمًا، والشكل العام مختلف تمامًا^(٢)، وكانت حمولة ليبيرتي تبلغ أحد عشر ألف طن، بينما حمولة القصير تبلغ ألفين وستمائة وخمس

(1) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 307, Telegram from the Defense Attaché Office in Israel to the White House, Tel Aviv, June 18, 1967, P. 518.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 373, Memorandum from the Chairman of the President's Foreign Intelligence Advisory Board (Clifford) to the President's Special Assistant (Rostow), Washington, July 18, 1967, P. 682.

وعشرين طناً^(١)، وهو ما يدعم القول بأن الهجوم كان متعمداً؛ فقد كان أحد عناصر سلاح الجو الإسرائيلي يعرف مكان وهوية ليبرتي في الساعة التاسعة من صباح يوم الهجوم، ولم يشن هجوماً، لكن بعد ساعات، تغير الوضع، وبدأ الهجوم، ويبدو أن الأمر اختلف خلال تلك الساعات، حيث صدرت أوامر القيادة الإسرائيلية بالهجوم^(٢)؛ فقد أعلنت وكالة الاستخبارات الأمريكية عام ١٩٧٧ أن القيادة الإسرائيلية أمرت بالهجوم على ليبرتي^(٣)، وكان موشيه دايان، هو من أمر بالهجوم على السفينة، وأن أحد قادته عارض بشدة هذا الأمر، وقال: "هذا قتل محض"، وقبل تنفيذ الهجوم، أوضح الطيار الإسرائيلي - الذي كشف السفينة - لغرفة عمليات الجيش الإسرائيلي بأن السفينة أمريكية؛ فهل ما زلتم تريدون الهجوم، فكان الرد: نعم اتبع الأوامر، فأجاب الطيار متعجباً: "هذه سفينة أمريكية، أستطيع رؤية العلم!، فأجابت غرفة العمليات: لا تهتم، اضربها^(٤). وكان غرفة عمليات جيش إسرائيل تتحدث عن سفينة عربية، وتتاست تماماً أنها سفينة الولايات المتحدة، أكبر حليف لهم، لكن هذه هي إسرائيل، تضع مصلحتها في المقام الأول، دون مراعاة مصالح وحقوق الآخرين، حتى لو كانوا حلفائنا.

(1) Stroh, Mark A., Op. Cit, P. 25.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 373, Ibid, P. 682.

(3) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 516, Editorial Note, Washington, November 9, 1967, P. 1070.

(4) See: <https://www.haaretz.com> زرث موقع جريدة هآرتس الإسرائيلية، هذا الموقع في أكتوبر ٢٠٢١

ويبرر البعض سبب تغاضي الولايات المتحدة عن الهجوم الإسرائيلي على ليبرتي على اعتبار أنه امتداد لسوابق تاريخية لدى الإسرائيليين وربما الأمريكيين، فهم يقومون بهجوم من خلال قواتهم الخاصة، أو قوات حلفائهم؛ لخلق أضرار كاذبة تبرر لهم القيام بمهام أكبر؛ ففي عام ١٩٥٤ عملت إسرائيل على الاستئثار بالمساعدات الأمريكية لصالحها والحيلولة دون حصول مصر عليها؛ فوضعت خطة مفادها قيام عملاء إسرائيل بمهاجمة المراكز الثقافية، والمواقع التجارية الأمريكية في مصر؛ مما يؤدي إلى نفور القوى الغربية من الحكومة المصرية التي نجحت في كشف الخطة، وفوّتت على إسرائيل غرضها، وتقع حادثة السفينة ليبرتي في هذا السياق التاريخي، على اعتبار أنه قد تم إرسالها عن قصد كجزء من مؤامرة، مؤداها أنه يتم تدميرها واتخاذ ذلك ذريعة - يقدمها جونسون للشعب الأمريكي - لتوريط الولايات المتحدة في العدوان الإسرائيلي على مصر عام ١٩٦٧، وهو ما يعد اتهامًا للرئيس جونسون بأنه متورط في الهجوم على ليبرتي، باعتبار أنه تم استدعاء السفن والطائرات المرسلّة في البداية لمساعدة وإنقاذ ليبرتي من قبل الرئيس جونسون شخصيًا، وهو عمل جعله متهمًا بارتكاب جريمة حرب، بالإضافة إلى ارتكابه نوعًا من الخيانة لبلاده^(١)، بالإضافة إلى أنه حاول من خلال هذا الهجوم إلقاء اللوم على الرئيس جمال عبد الناصر،

(1) Mellen Joan, Blood in the Water: How the U.S. and Israel Conspired to Ambush the USS Liberty, Washington, US, Middle East Policy Journal, Wiley-Blackwell Press, Vol. XXVI, No. 3, Fall 2019, P.P 168,169.

وهو ما يُعد ذريعة من شأنها أن تمكن الولايات المتحدة بعد ذلك من الانضمام إلى حرب يونيو بجانب إسرائيل^(١).

فجونسون لم يتخذ موقفاً قوياً ضد إسرائيل بعد هجومها غير المبرر على إحدى السفن الأمريكية، والذي نتج عنه قتل وإصابة عدد غير قليل من أبناء الشعب الأمريكي ممن كانوا على متن السفينة، فما حدث كان إهانة واعتداء على الأمة الأمريكية، والرئيس جونسون هو المسؤول الأول عن رد تلك الإهانة والاعتداء بموقف قوي وحازم ضد إسرائيل، إلا أن ذلك لم يحدث، بل حدث العكس.

فقد شكلت قيادة البحرية الأمريكية في أوروبا يوم ١٠ يونيو ١٩٦٧، محكمة عسكرية للتحقيق في الهجوم على ليبرتي، وخلال التحقيق لم يتمكن المحققون من إجراء مقابلات مع الناجين من طاقم السفينة، وكذلك لم يتمكنوا من مقابلة المشاركين في الهجوم من الجانب الإسرائيلي؛ وذلك بسبب القرار السياسي الذي اتخذته الإدارة الأمريكية للتستر على الهجوم في غضون ساعات من وقوعه، واعتبرت القضية قضية سياسية، وصدرت الأوامر لقيادة البحرية الأمريكية التزم الصمت، مع أنهم اعتبروا أن الهجوم كان متعمداً لإغراق سفينة أمريكية وقتل طاقمها بالكامل، وانتهى التحقيق بهذا الشكل في ١٨ يونيو ١٩٦٧. هذا ما قام به جونسون وإدارته سراً مع المحققين وقادة البحرية الأمريكية، إلا أنه أمام الشعب الأمريكي أعلن أنه متمسك بالرد على الهجوم، إلا أنه كل ما قام به هو أنه طلب من الإسرائيليين أن يكونوا أكثر حذراً، وقَبِلَ اعتذارهم، واصفاً الهجوم بأنه كان

(1) See: <https://www.haaretz.com> زرث
هذا الموقع في أكتوبر ٢٠٢١

خطًا بسيطاً^(١)، واكتفى فقط بإصدار تعليماته إلى حاملة الطائرات ساراتوجا، لإرسال طائرات إلى مكان الحادث للتحقيق، مؤكداً على أن التحقيق هو الغرض الوحيد من إرسال تلك الطائرات^(٢)، بمعنى أن القتال، أو الاشتباك مع الطائرات الإسرائيلية المعتدية على الأرواح والممتلكات الأمريكية، غير مطلوب، إلا أنه حتى يغلق الباب أمام معرفة الشعب الأمريكي حقيقة ما حدث، أصدر أمراً بعودتها بعد ذلك كما تمت الإشارة.

الأمر المثير للتعجب أنه كانت هناك غواصة تابعة للبحرية الأمريكية موجودة في محيط الحادث، تقوم ببعض العمليات في شرق البحر المتوسط، على بُعد مائة ميل قبالة سواحل الإسكندرية، وقبل وقوع الهجوم على ليبيرتي بحوالي ثمان وأربعين ساعة، صدرت الأوامر إلى تلك الغواصة بمغادرة المنطقة إلى مياه أكثر انفتاحاً، وأقل تهديداً^(٣)، وكان بإمكان تلك الغواصة أن تتحرك بسرعة نحو مكان الهجوم والدفاع عن ليبيرتي، إلا أن ذلك لم ترده إدارة جونسون، وهو ما يؤكد تواطؤه مع إسرائيل، ودعمه الكامل لها ولأطماعها التوسعية، حتى وإن كان على حساب الشعب الأمريكي.

لقد شهد حادث الهجوم الإسرائيلي على ليبيرتي ارتكاب كلا الطرفين - إسرائيل والولايات المتحدة - عدة مخالفات في حق طاقم السفينة الأمريكية؛ مما أدى إلى قتل البعض منهم، وإصابة آخرين، ومن بين تلك المخالفات: تشويش إسرائيل على أجهزة الراديو الخاصة بالسفينة ليبيرتي على ترددات

(1) Stroh, Mark A., Op. Cit, P.P 20, 23.

(2) Foreign Relations of the United States (FRUS), Volume XIX, Arab-Israeli Crisis (1964-1968) and War, 1967, Document No. 212, Message from President Johnson to Premier Kosygin, Washington, June 8, 1967, P. 368.

(3) Stroh, Mark A., Op. Cit, P. 34.

الاستغاثة البحرية التكتيكية والدولية التابعة للبحرية الأمريكية؛ مما أدى إلى إبطاء وصول استغاثة الطاقم بالأسطول السادس الأمريكي، كما أن إسرائيل استخدمت طائرات غير مميزة في الهجوم على ليبرتي؛ لتضليل الطاقم في كشف هوية المهاجمين، والقصاص منهم، وإطلاق نيران رشاشة متعمدة لطوافات النجاة التي أسقطها الطاقم فوق الماء، تحسباً لمغادرة السفينة، وهو ما يؤكد أن المهاجمين كانوا يريدون قتل جميع طاقم السفينة، وليس فقط اتلاف السفينة أو إغراقها، هذا فيما يتعلق بمخالفات الجانب الإسرائيلي بحق طاقم السفينة، أما عن مخالفات الجانب الأمريكي - غير المبررة - فتتمثل في قيام إدارة الرئيس جونسون باستدعاء رحلتين من طائرات الإنقاذ التي انطلقت من حاملات طائرات الأسطول السادس، وبعد استدعاء تلك الرحلات، استمع أفراد الأسطول السادس لنداءات طاقم ليبرتي طلباً للمساعدة، إلا أنهم لم يقدموها، واستمر الهجوم، بينما أفراد الأسطول السادس ممنوعون من تقديم المساعدة، ومن بين مخالفات الجانب الأمريكي رفض وزارة الدفاع الأمريكية التحقيق في المخالفات المشار إليها^(١). ولا شك أن المسؤول الأول والأخير عن هذه المخالفات، هو الرئيس جونسون، الذي انساق وراء اليهود، وجعله حبه لدعم لإسرائيل، وعدم إحراجها، ينسى أنه مسؤول عن مواطنيه وعن حقوقهم.

لقد ارتكبت إسرائيل أخطاءً جسيمة في حق الولايات المتحدة من خلال هجومها على السفينة الأمريكية ليبرتي، ومع ذلك استمر دعم الإدارة الأمريكية لها، ومن بين تلك الأخطاء:

(1) See: <https://www.uslibertyveterans.org/>، موقع قدامى محاربي ليبرتي، زرت هذا الموقع في أكتوبر ٢٠٢١

١. مخالفتها للخطة التي اتفق عليها الجانبان الإسرائيلي والأمريكي قبل بدء عدوان ١٩٦٧، وذلك بعد مهاجمتها لسوريا والأردن خلال العدوان.

٢. جراتها في مهاجمة سفينة تابعة للبحرية الأمريكية عمدًا، ونيلها من النفوذ والسمعة التي تتمتع بها البحرية الأمريكية بين القوى البحرية العالمية، ومما زاد الأمر سوءًا أن البحرية الأمريكية وقفت عاجزة عن الرد، أو حتى إنقاذ ليبيرتي، بعد تدخل الإدارة الأمريكية التي منعت ذلك.

٣. جراتها في قتل وإصابة بحارة أمريكيين، وإصابتها كرامة الشعب الأمريكي في مقتل، خاصة بعد تخاذل الرئيس الأمريكي ليندون جونسون في أخذ حق مواطنيه ممن قتلوا أو أصيبوا في الهجوم، بل مشاركته في الجريمة بعد أن استدعى الطائرات الأمريكية التي انطلقت لنجدة ليبيرتي.

نتائج البحث

إذا كانت حرب ١٩٦٧ قد اعتبرت نكسة؛ فإن حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣، وقبلها حرب الاستنزاف ١٩٦٧-١٩٧٠، محت تلك النكسة، بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فبعد أن نجحت القوات المسلحة المصرية من إعادة بناء نفسها، وشن حرب استنزاف ناجحة، أدارت رأس العدو الإسرائيلي وأفقده اتزان، بدأ الإعداد للتحول العظيم، وهو التحول من استراتيجية الدفاع إلى استراتيجية الهجوم.

وخلال عدوان عام ١٩٦٧ تلقت إسرائيل دعماً أمريكياً متنوعاً، بدأ هذا الدعم حتى قبل إعلان قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، فقد كانت بداياته العملية قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، بعد أن شعر اليهود بأن بريطانيا تراجع دورها في مساندهم؛ فلبأوا إلى الولايات المتحدة، لتقوم بدور المساندة لهم ولأهدافهم، وهو ما كان، فوقفت بجانبهم حتى تم إعلان قيام دولة إسرائيل، وكانت الولايات المتحدة من أولى الدول التي اعترفت بها، واستمرت في مساندهم خلال عقد الخمسينيات من القرن العشرين، وفي منتصف الستينيات، حيث عهد الرئيس ليندون جونسون، وبالتحديد خلال عدوان عام ١٩٦٧، تطور الدعم الأمريكي لإسرائيل، وأخذ منحى جديداً، قوامه التضحية بأرواح مواطنين أمريكيين، كانوا يقومون بواجبهم الوطني، والتضحية بحقوق وكرامة الأمة الأمريكية، دعماً لإسرائيل، وألا يتم إحراج موقفها، بعد هجومها على السفينة الأمريكية ليبرتي، ومن خلال دراسة هذا الموضوع، يمكن التوصل إلى عدة نتائج، أبرزها:

١. أن الرئيس الأمريكي ليندون جونسون قد بالغ بشكل كبير في دعمه لإسرائيل خلال عدوان ١٩٦٧، حيث وصل هذا الدعم حدًا جعله

يتغاضى عن جريمة ارتكبتها إسرائيل في حق الشعب الأمريكي، بعد هجومها على السفينة ليبيرتي، وقتلها بحارة أمريكيين على متنها، ولم يهتم جنسون بحقوق هؤلاء البحارة، والقصاص ممن قتلتهم، وكذلك عدم اهتمامه برد كرامة الأمة الأمريكية التي أصابها الهجوم في مقتل، وبذلك قدّم جنسون لحليفه ما لم يقدمه حليف لحليفه.

٢. أن إسرائيل تهتم في المقام الأول بمصلحتها، وتعمل ضد كل من تسول له نفسه المساس بها، ولا تهتم بمصالح غيرها، حتى ولو كانوا حلفاءها؛ فهي لم تهتم بأرواح مواطني حليفتها الكبرى، الولايات المتحدة، والداعم الأول لها، والضامن لبقائها.

٣. أن اعتداء إسرائيل على السفينة الأمريكية في البحر المتوسط خلال عدوان ١٩٦٧، كان متعمداً، ولم يكن خطأً كما ادّعت إسرائيل، التي خططت وأعدت له، عندما علمت بأن السفينة تعمل ضد مصلحتها، وأن استمرار وجودها في البحر المتوسط قبالة سواحل سيناء، تمارس عملها المنوطة به، يمثل خطراً على أهدافها التوسعية؛ فرأت ضرورة تدميرها.

٤. تطوّر الدعم الأمريكي لإسرائيل خلال عدوان عام ١٩٦٧، من مجرد تقديم مساعدات اقتصادية أو عسكرية، أو مساندة سياسية، إلى دعم من نوع جديد تمثل في التغاضي عن الأخطاء الإسرائيلية، حتى وإن كانت متعمدة، أو تضر بحقوق المواطنين الأمريكيين.

التوصيات

بعد دراسة الدعم الأمريكي لإسرائيل خلال عدوانها - الذي محتة حرب عام ١٩٧٣ - على مصر عام ١٩٦٧، والمستوى الذي وصل إليه ذلك الدعم بالشكل الوارد بهذا البحث، يمكن التوصل لعدة توصيات، أبرزها:

١. على أي دولة تلجأ إلى التحالف مع دولة أخرى التأكيد من مدى صدق حليفتها، ومدى اهتمامها بمصالح الطرف الآخر، بحيث يعود هذا التحالف بالنفع عليهما، ففي حالة اهتمام أحد الجانبين بمصالحه، دون النظر لمصالح الطرف الآخر، سيصبح هذا التحالف بلا قيمة، بل من الممكن أن يؤدي إلى ضرر لأحد الجانبين، وهذا ما لم تدركه الولايات المتحدة عندما تحالفت مع إسرائيل ضد العرب في عدوان ١٩٦٧، حيث إن إسرائيل لم تقدر مصالح حليفتها، وهاجمت سفينة تابعة للولايات المتحدة، وقتلت وأصابت أفراد من الجيش الأمريكي، خدمةً لأهدافها التوسعية.

٢. إن الانسياق وراء الأهواء، وعدم تحكيم العقل، التي تقوم به إدارة أي دولة، ومبالغتها الشديدة في دعم دولة ما على حساب مصالحها الوطنية، ومصالح شعبها، أمور غير مطلوبة في العلاقات الدولية؛ فدعم دولة أخرى لا بد أن يعود بالنفع على الدولة الداعمة، وهذا لم يحدث فيما قام به الرئيس الأمريكي جونسون، الذي تمادى في دعمه لإسرائيل على حساب مصالح ومقدرات بلاده ومواطنيه.

هذا وبالله التوفيق ومنه العون والسداد،

المصادر والمراجع

الوثائق

• الوثائق الأجنبية

أ. الوثائق الأجنبية المنشورة

← وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية (The Foreign
(Relations of the United States FRUS

The Years	Volume	Document's numbers
1964–1968	VII (7)	163
1964–1967	XVIII (18)	95
1964–1967	XVIII (18)	387
1964–1967	XVIII (18)	395
1964–1967	XVIII (18)	401
1964–1967	XVIII (18)	405
1964–1967	XVIII (18)	414
1964–1968	XIX (19)	21
1964–1968	XIX (19)	46
1964–1968	XIX (19)	84
1964–1968	XIX (19)	204
1964–1968	XIX (19)	205
1964–1968	XIX (19)	206

1964-1968	XIX (19)	211
1964-1968	XIX (19)	212
1964-1968	XIX (19)	219
1964-1968	XIX (19)	234
1964-1968	XIX (19)	237
1964-1968	XIX (19)	250
1964-1968	XIX (19)	251
1964-1968	XIX (19)	258
1964-1968	XIX (19)	284
1964-1968	XIX (19)	285
1964-1968	XIX (19)	288
1964-1968	XIX (19)	307
1964-1968	XIX (19)	317
1964-1968	XIX (19)	373
1964-1968	XIX (19)	445
1964-1968	XIX (19)	516
1967-1968	XX (20)	250

المراجع العربية والمعربة

١. إدغار أوبالاس - الحرب الثالثة يونيو ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل -
ترجمة مازن البندك - الطبعة الثانية - المؤسسة العربية للدراسات
والنشر - بيروت ١٩٨٨.
٢. أ. غروميكو، أ. كوكوشين - الأخوة كينيدي - ترجمة ماجد علاء
الدين، شحادة العبد المجيد - دار علاء الدين للنشر والترجمة - دمشق
١٩٧٣.
٣. أمين هويدي - أضواء على نكسة ١٩٦٧ وعلى حرب الاستنزاف -
دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٥.
٤. رشاد كامل - حياة المشير محمد عبد الحكيم عامر - دار الخيال -
القاهرة ٢٠٠٢.
٥. طه محمد المجذوب - هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى
حرب الاستنزاف - دار الهلال القاهرة ١٩٨٨.
٦. عبد العظيم رمضان - تحطيم الآلهة قصة حرب يونيو ١٩٦٧ -
الطبعة الثانية - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٨٨.
٧. لطفي الخولي وآخرون - حرب يونيو ١٩٦٧ بعد ثلاثين سنة - مركز
الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة ١٩٩٧.
٨. محمد البحيري - حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية - الهيئة
المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠١١.

٩. محمد حسنين هيكل - الانفجار ١٩٦٧ حرب الثلاثين سنة - مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة ١٩٩٠.
١٠. ممدوح أنيس فتحي - مصر من الثورة إلى النكسة مقدمات حرب يونيو ١٩٦٧ - مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية - أبو ظبي ٢٠٠٣.
١١. ميشيل ب. أورين - ستة أيام من الحرب حزيران ١٩٦٧ وصناعة شرق أوسط جديد - ترجمة إبراهيم الشهابي - مكتبة العبيكان - الرياض ٢٠٠٥.

المراجع الأجنبية

1. Al-Rodhan, Nayef R. F. & other, Critical Turning Points in the Middle East 1915-2015, Palgrave Macmillan Press, New York 2011.
2. Evenari, Michael, The Awakening Desert "The Autobiography of an Israeli Scientist", Bleicher Verlag Press, Jerusalem, 1987.
3. James, Alan, Peacekeeping in international politics, Palgrave Macmillan Press, New York 1990.
4. James, Laura M., Nasser at war: Arab images of the enemy, Palgrave Macmillan Press, New York 2006.
5. Stroh, Mark A., Attack on The USS Liberty: A Stab at the Truth, U.S. Army War College, Pennsylvania, USA, 2009.
6. Tibi, Bassam, Conflict and War in the Middle East from Interstate War to New Security, Second Edition, Macmillan Press Ltd, London 1998.

الرسائل الجامعية

أ- باللغة العربية

١. سامية فطوم - التيارات المناهضة للقومية العربية في الفكر العربي الحديث قبل نكسة يونيو ١٩٦٧ - رسالة دكتوراه - المعهد العالي لأصول الدين - جامعة الزيتونة - تونس ٢٠٠٩.

ب- باللغة الأجنبية

1. Kolander, Kenny, Walking Out of Step: U.S.-Israel Relations and the Peace Process, 1967-1975, Ph.D. thesis, Department of History, College of Arts and Sciences, West Virginia University, Morgantown, Virginia 2016.
2. Langehennig, Stefani R., Presidential Accountability, Lyndon Johnson, and the Six Day War, Master's Thesis, Department of Political Science, Faculty of the Graduate College, University of Nebraska, Omaha, USA 2014.
3. Mohammed, M.S Zainab A., Political Satire and the Six Day War: A comparative Content Analytics, Master's thesis, Department of Sociology, College of Liberal and Fine Arts, The University of Texas at San Antonio, Texas 2016.

المذكرات

١. الحسيني الحسيني معدي - مذكرات مناحم بيجين - دار الخلود للنشر - القاهرة ٢٠١٣.
٢. الحسيني الحسيني معدي - موشي ديان - قصة حياتي - دار الخلود للنشر - القاهرة ٢٠١١.
٣. صلاح الدين الحديدي - الفريق صلاح الدين الحدين الحديدي شاهد على حرب ١٩٦٧ - دار الشروق - القاهرة ١٩٧٤.
٤. محمد عبد الغني الجمسي - مذكرات الجمسي "حرب أكتوبر ١٩٧٣" - الطبعة الثانية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٨.

البحوث والمقالات

أ- باللغة العربية

١. أحمد سليم البرصان وآخر - العلاقة العاطفية: التورط الأميركي مع إسرائيل منذ ١٩٤٧ حتى الآن - القاهرة/مصر - مجلة شئون عربية - جامعة الدول العربية "الأمانة العامة" - العدد ٧٩ - ١٩٩٤.
٢. جمال عبد الجواد - العلاقات الإسرائيلية الأمريكية ١٩٤٨ - ١٩٨٢ المسار ومنطق التطور - بيروت/لبنان - مجلة الفكر الإستراتيجي العربي - معهد الإنماء العربي - العدد ١٣ - ١٩٨٥.

٣. حسين عويضة - الطيران ودوره في حرب ١٩٦٧: الضربة الجوية الإجهاضية الخاطفة - بيروت/لبنان - مجلة شئون فلسطينية - منظمة التحرير الفلسطينية "مركز الأبحاث" - العدد ١٠٦ - ١٩٨٠.
٤. زينب التومي - السياسة الأمريكية تجاه حرب يونيو ١٩٦٧ - الكويت/دولة الكويت - دورية كان التاريخية - مؤسسة كان التاريخية - العدد ٤٢ - ٢٠١٨.
٥. عماد البحراني - نكسة يونيو ١٩٦٧ أسبابها ونتائجها - القاهرة/مصر - مجلة المقتطف المصري التاريخية - مؤسسة دراسات سياسية تاريخية - العدد ٤ - ٢٠١٠.
٦. نصير عاروري - تطورات السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية - بيروت/لبنان - مجلة المستقبل العربي - مركز دراسات الوحدة العربية - العدد ١١٦ - ١٩٨٨.
٧. يوسف خضر - سفينة التجسس "ليبرتي" مثال للتواطؤ الأمريكي/الإسرائيلي - بيروت/لبنان - مجلة شئون فلسطينية - منظمة التحرير الفلسطينية "مركز الأبحاث" - العدد ٦١ - ١٩٧٦.

ب- باللغة الأجنبية

1. Guzman Timothy Alexander, Remembering June 8th, 1967, the Day Israel Attacked the USS Liberty, Montreal, Canada, Journal of Global Research, Global Research Publishing, Vol. unknown, April 23, 2021.
2. Inbar Efraim, The Israeli Navy, New York, US, Journal of Naval War College Review, U.S. Naval War College Press, Vol. 43, No. 1, WINTER 1990.
3. McKee Craig, Israel's Attack on The USS Liberty: An Act of War, A False Flag, A Gross Betrayal, Montreal, Canada, Journal of Global Research, Global Research Publishing, Vol. unknown, June 09, 2019.
4. Mellen Joan, Blood in the Water: How the U.S. and Israel Conspired to Ambush the USS Liberty, Washington, US, Middle East Policy Journal, Wiley-Blackwell Press, Vol. XXVI, No. 3, Fall 2019.

المواقع الإلكترونية

1. <https://www.youm7.com/> موقع جريدة اليوم السابع المصرية، زرتُ هذا الموقع في ديسمبر ٢٠٢١
2. <https://www.haaretz.com/> موقع جريدة هآرتس الإسرائيلية، زرتُ هذا الموقع في أكتوبر ٢٠٢١
3. <https://arabic.rt.com/> موقع روسيا اليوم، زرتُ هذا الموقع في سبتمبر ٢٠٢١
4. <https://www.uslibertyveterans.org/> موقع قدامى محاربي ليبرتي، زرتُ هذا الموقع في أكتوبر ٢٠٢١

تطور دعم الولايات المتحدة لإسرائيل خلال عدوان عام ١٩٦٧ "حادثة السفينة
الأمريكية ليبيرتي نموذجا"

5. موقع المعرفة، زرتُ هذا الموقع في يناير ٢٠٢٢ <https://www.marefa.org/>
6. موقع البيت الأبيض الأمريكي، زرتُ هذا الموقع في يناير ٢٠٢٢ <https://www.whitehouse.gov/>